التغييرات الاجتماعية في الريف وأثرها على نسق القيم الاجتماعية دراسة ميدانية في قرية تفهنا الأشراف- ميت غمر – دقهلية	دكتور محمد أحمد مبارك صادق المدرس بقسم الاجتماع كلية الدراسات الإسلامية – بنات تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر

مقدمة

يمكن إرجاع عوامل اهتمام علم الاجتماع بتفسير ظاهرة التغيير الاجتماعى، وأثرها على نسق القيم ؛ لما تلعبه هذه الظاهرة من دور حيوى فى تنظيم علاقات، وتصرفات وأفعال أفراد المجتمع، ومن ثم مدى العلاقة التأثيرية المتبادلة بين ظاهرتى التغيير الاجتماعى، والقيم الاجتماعية(١) .

لم يظهر مفهوم التغيير الاجتماعى بشكل منظم إلا فى عام ١٩٢٢، عندما كتب "أوجبرن W. OGDURN " كتابه عن التغير الاجتماعى(٢) . علماً بأن ظاهرة التغير الاجتماعى قديمة، وجدت بوجود المجتمع الإنسانى، وتطورها شئ طبيعى(٣).

قسم "أوجست كونت AUGUSTE COMTE " [١٧٩٨ – ١٨٥٧] موضوع علم الاجتماع إلى قسمين هما : الأستاتيكا الاجتماعية "social statics" تختص بدراسة الأنساق الكبرى ، والتركيبات النسقية، والديناميكا الاجتماعية "Social dynamics" وتختص بدراسة التغييرات الاجتماعية، وأثرها على قيم أفراد المجتمع، التى ينبغى أن تكون متسقة ، وغير جامدة(٤).

---

(١)J.B. CHITAMBAR, Introductory rural sociology, 2nd (ed), New delhi, New Age international publishers, 1997, p.234

(٢) محمد الزغبى ، التغيير الاجتماعى ، ط٣ ، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢ ، ص٣٧ .

(٣) Ibid, p. 299 .

(٤) أس . س . دوب ، التغيير الاجتماعى ، ط١ ، ترجمة عبدالهادى الجوهرى وآخرون ، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٨، ص ٧١ .

يقرر "كونت" أن المجتمعات تتغير ، وتتحول من المرحلة الدينية "Theological" التى تعتمد على الخوارق، إلى المرحلة العقلية الفلسفية "methaphysical"، وأخيرا إلى المرحلة الوضعية العلمية "Positive" من خلال قانون المراحل الثلاث فى تطور، وتغيير المجتمعات، الذى ضمنه مؤلفه "دروس فى الفلسفة الوضعية".

كما أكد "هربرت سبنسر "HERBERT SPENCER" [١٨٢٠ ــ ١٩٠٣] على ضرورة فهم التغييرات التى تحدث فى المجتمع الذى شبهه بالكائن الحى، الذى ينتقل ــ فى دورة حياته ــ من حالة التجانس ، إلى حالة اللاتجانس ، التى تسودها حالة التباين، والتخصص، كما يذهب إلى أن المحافظة على النوع، والحياة هى هدف الكائن الحى(١).

أما " وليام جراهام سمنر WILLIAM GRAHAM SUMNER " [١٨٤٠ ــ ١٩٠٣] فقد نبه إلى عملية صراع القيم فى عملية التغيير الاجتماعى ، ويمكن استبدال القيم السلبية، والمعوقة بقيم أكثر إيجابية تساعد على تحقيق التغيير المنشود(٢).

لقد انطلق "دور كايم "DURKHEIM" [١٨٥٨ ــ ١٩١٧] فى رؤيته للتغيير الاجتماعى من منظور وظيفى قيمى واضح يقوم على

---

(١) كمال التابعى ، الاتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية، ط١ ، القاهرة، دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ٨٢ .

(٢) أمينة كاظم ، التحضر وأنساق القيم فى المجتمع القطرى . دراسة ميدانية لمدينة الدوحة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب، قسم الاجتماع ١٩٨٥م .

فكرتى التباين ، والتضامن الاجتماعى social solidarity" وظـاهرة تقسيم العمل "The division of labour" فى المجتمع ٠

يرى "دوركايم" أن التغييرات التى تطرأ على البناء الاجتمـاعى نتيجة تقسيم العمل هى التى تقف وراء ما يحدث مـن تغيـرات فـى العادة، والتقاليد، والقيم، والأخلاق ، وكلما ازداد التضـامن العضـوى "Organic solidarity " رسوخاً قلت أهمية الضمير الجمعى ، عمـا فى مرحلة التضامن الآلى "mechanical Solidarity" التـى تميـز المجتمعات البسيطة التقليدية[١].

(١) محمد أحمد مبارك، نسق القيم وأثـره علـى التنميـة . دراسـة سوسـيو أنثروبولوجية على عرب الجبل بالوقف بقنا " دكتوراه " جامعة المنيا، كليـة الأداب، قسم الاجتماع ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٨ ٠

أولاً : الجزء النظرى :

أهم الاتجاهات المعاصرة فى تفسير ظاهرة التغيير الاجتماعى وأثره على القيم :

يعد التغيير الاجتماعى من المفاهيم الجوهرية فى بناء النظرية الاجتماعية المعاصرة ، لذلك عالجته الاتجاهات السوسيولوجية المعاصرة كل حسب توجهاته ، وأيديولوجيته وقيمه ، وأفكاره ، وفيما يلى عرض لبعض هذه الاتجاهات فى تفسير ظاهرة التغيير الاجتماعى وأثره على نسق القيم .

١ - فى الفكر الماركس "ماركس والشيوعية" K.MARX [١٨١٨ - ١٨٨٣] :

على الرغم من فساد توجهات هذه النظرية إلا أنها مطروحة فى التراث[١] . وهى تقوم على الصراع "Conflict" ، والنضال الطبقى "The class struggle" وصولاً إلى النموذج الشيوعى "Communism Society" غاية الماركسية ، وهدفها[٢] كما تقوم على أساس أن البناء السفلى [الإنتاج المادى] هو الذى يؤدى إلى تغيير البناء العلوى [الدين والقيم] ، والمادة عند الماركسيين هى أساس كل شئ فى المجتمع[٣] .

---

(١) نبيل السمالوطى ، قضايا التنمية والتحديث فى علم الاجتماع المعاصر ، ط٢ ، القاهرة ، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ ، ص١٤٧ .

(٢) PAUL TROWLER & MIKE RILY, Topics in Sociology , london, university Tutorial press, 1983, p.p. 5 – 8 .

(٣) DAVID MCLELAN IN : ADAM & JESSICA KUPER, The Social science encyclopedia, London, Routledge & Kegan paul, 1985, p.422 .

يرى " ماركس " أن هناك ثلاث قوانين تفسر حركة تغيير، وتطوير المجتمع التاريخية وهى الحتمية الاقتصادية " Economic determinism" ، والنضال الطبقى "The class struggle" والحتمية الشيوعية "inevitability of Communism" التى ستتحقق بانتصار طبقة البروليتاريا "The Victorious proletariat"[1].

والقيم فى الماركسية طبقية ، فشكل الفائض المرتبط بمجتمع "عهد الرق Slavery " يعكس قيم استعباد الأرقاء من قبل مالكيهم باعتبارهم شئ أو سلعة ، كما أن شكل الفائض المرتبط بمجتمع الإقطاع يعكس قيم الاستغلال لأقنان الأرض، وأن النظام الذى يسوده العمل الحر يعكس القيم "البرجوازية"، لكن هناك قيم مشتركة موجودة، ستؤدى فى النهاية إلى سيادة الشيوعية وذلك بالتغيير الجذرى، وانتصار البروليتاريا .

ويذهب الماركسيون الجدد [وعلى رأسهم "إيرنست ماندیل، وشارل بتلهيم"] بالإضافة إلى ما سبق — إلى ضرورة تحرر الدول النامية من التبعية بكافة أشكالها ؛ لأنها لم تحصد من ورائها سوى الاستغلال لمواردها، واستنفاذ طاقاتها، وتراكم الديون عليها كما أن أى تعاون بين البورجوازية الأمبريالية، والأخرى المحلية ، لن يؤدى إلا إلى تغيير واهن تابع على حساب الطبقة العاملة فى هذه الدول المغلوبة على أمرها [2] .

---

(١) CRANEBR INTON, ahistory of civilization, N.y, prentic hall, inc, 1959, p. 221 .

(٢) محمد أحمد مبارك ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

٢ - في الفكر الرأسمالي [فيبر والرأسمالية] "

"MAX WEBER [١٨٦٤ ــ ١٩٢٠] :

على عكس نظرية "MARX" قامت نظريــة "WEBER" فــي تفسير ظاهرة التغيير الاجتماعي وأثره على نسق القيم، على أساس أن البناء الفوقي [الدين، والقيم، والأخلاق] هو الأساس الذي يقــوم عليــه البناء السفلي [علاقات الإنتاج ، وقوى الإنتاج] ؛ لذلك اعتبــر فكــر "فيبر" حوار مع شبح "ماركس"(١).

يذهب "فيبر" في مؤلفه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" [١٩٠٤] إلى أن تغيير المجتمع ، وتطويره، وصــولاً إلــى المرحلــة الرأسمالية الرشيدة يقع على عاتق القيم، والأخلاق البروتستانتية، التي تدعو إلى العمل الجاد، والتنظيم الرشيد، والتغيير الذي يحفظ تــوازن المجتمع(٢).

٣ - التغيير الاجتماعي عند "بارسونز T.PARSONS" [١٩٠٢ ـ ١٩٧٩]

تشكل نظرية الفعل الاجتماعي عند "بارسونز" الإطار المرجعــي لنظريته عن التغيير الاجتماعي والمجتمع عنده أحــد أنســاق الفعــل الأساسية ، الثقافي، والاجتماعي، ونسق الشخصية، ويؤكد "بارســونز"

---

(١) MICHAEL S. BASSIS (et al), Sociology An Introduction, 4th(ed), N.y , mc graw – Hill, inc, 1991, p.53 .

(٢) MAX WEBER, The protestant ethic and spirit of Capitalism, 11th(ed) London, George Allen & unwin ltd, 1971, p. 27 .

على أن النقطة الأساسية فى تحليل أى نسق اجتماعى، هـى الرجـوع إلى نسق القيم[1] الذى يضفى على الفعل الاجتماعى معنـى، ويسـاعد على التوازن "Equilibrium" فى المجتمع .

وينطلق "بارسونز" فى تحليله للتغيير الاجتمـاعى مـن منظـور معالجة ظاهرة تغيير الأنساق الشاملة التى تتكون من مجموعـة مـن المتغيرات، وأن تغيير فى أى منها يؤثر على بقية المتغيرات الأخـرى بما فيها من قيم، وتوجد عوامل داخلية وأخرى خارجية تتحكم فى اتجاه التغير الاجتماعى.

٤ ـ النظريات الحتمية فى تفسير ظاهرة التغيير الاجتماعى وأثره على القيم:

أدى الاهتمام بظاهرة التغيير الاجتماعى وأثره على القـيم إلـى استمرار العلماء الاجتماعيين فى صياغة النظريات التى تحاول تفسير هذه الظاهرة[2] والتى منها النظريات الحتمية، التى تركز على عامـل واحد فى تفسير هذه الظـاهرة كالعامـل الجغرافـى ، أو البيولـوجى مثلاً ... الخ .

أ ـ الحتمية الجغرافية "Geographic determinism" :

يذهب رواد هذه النظرية،وعلى رأسهم"هنتنجتون ELLSWORTH HUNTINGTON" ، و"تونبى ARNOLD TOYNBEE" إلى أن

---

(١) توفيق مرعى ، وأحمد بلقيس ، الميسر فى علم النفس ، ط٢ ، عمـان، دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤، ص٢٢١ .

(٢) J.B. CHITAMBAR, OP – cit , p. 299 .

أى تغيير فى الظروف الجغرافية يؤدى إلى تغيير فى تصرفات، وعلاقات، وقيم، وتوجهات أفراد المجتمع[١].

وبناء على ما سبق فسر رواد هذه النظرية عوامل تغيير الحضارات من ازدهار واضمحلال ، فمثلاً ازدهرت حضارة وادى النيل عندما سمحت الظروف الجغرافية بذلك من طقس معتدل ملائم، وتربة غنية خصبة، وموارد طبيعية مفيدة واضمحلت عندما ارتفعت درجة الحرارة ، وعم الجفاف ، وضعفت التربة .. الخ[٢].

ب - **الحتمية البيولوجية** "Biological determinism" :

اتبع"ADOLF HITLER"هذه النظرية فى كتابه" mein kamf"[٣] وهى تشتمل على المذاهب الدونية ، والعلوية الجنسية فى تصنيف البشر؛ حيث تعتمد على الصفات البيولوجية للإنسان، وأنها المسئولة الرئيسية عن تغيير، أو تطوير المجتمع، ومن ثم تغيير قيمه، وثقافته.

لقد لعب " دى جوبيون DEGOBINEAU" [١٨١٦ ــ ١٨٨٢] دوراً هاماً فى ترويج فكرة تمييز جنس عن جنس آخر من خلال بحثه عن تفاوت السلالات البشرية، والذى ربط فيه بين تفوق شعب أو انحطاطه، وبين صفاته البيولوجية[٤].

---

(١) Ibid , p. 300 .

(٢) أحمد زايد ، واعتماد علام ، التغيير الاجتماعى، ط٢ ، القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٣ ــ ٤٤ .

(٣) Ibid .

(٤) المرجع نفسه .

٥ - نهاية التاريخ عند "فوكاياما" F. FUKUYAMA"

طرح "فرنسيس فوكوياما" نظريته فى مقال نشر [١٩٨٩] بعنوان: "The end of history" ، والذى أتمه فى كتاب بعنوان: " The end of history and the last man" [١٩٩٢]، وذلك عشية انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكى، والرأسمالى فى نهاية القرن العشرين.

يرى "فوكوياما" أن النموذج الديمقراطى الليبرالى الأمريكى المعاصر هو النهاية المعقولة للتاريخ الإنسانى ، الذى عاش الصراعات ، وتكوين الإمبراطوريات على حساب الشعوب المغلوبة على أمرها؛ مما أوجد نسق من العلاقات التسلطية والغير عادلة، وغير معقولة بين معظم مجتمعات العالم .

لذلك ينبه "فوكوياما" إلى أهمية دور القيم ، والدين ، والعمل فى نضال الأمم من أجل حق الاعتراف بالوجود "Recognition" ، وفى النهاية يبين "فوكوياما" مصير التاريخ، أو ما يسميه الإنسان الأخير الذى ينبغى عليه التخلى عن فرديته فى سبيل تقدم المجتمع وسعادته[١].

---

(١) خضر زكريا ، نظريات سوسيولوجية ، ط١ ، دمشق، الاهالى للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ص ص ٢٥٧ ـ ٢٦١ .

٦ - صراع الحضارات عند "صمويل هنتنغتون " : "S. HUNTINGTON

طرح "هنتنغتون" نظريته من خلال مقال له نشر [١٩٩٣] بعنوان: صراع الحضارات " The Clash of Civilization " وأتم صياغته فى كتاب بعنوان صراع الحضارات وإعادة صنع النظام العالمى " The Clash of civilization and remarking of world order" عام [١٩٩٧] .

وإذا كان "فوكوياما" يذهب إلى ضرورة انتصار الحضارة الغربية؛ حتى يحدث التغيير المنشود ، فإن "هنتنغتون" يرى أن هذه الحضارة مهددة بالزوال نتيجة الصراع مع الحضارات الأخرى، خاصة الإسلامية ، إذا لم يقم نظام عالمى [العولمة Globalization]؛ يعتمد على ضرورة تجنب ذلك الصراع .

ويستدل على قوله بذلك الصراع الدائر بين الغرب، وعلى رأسه أمريكا، والمسلمين فى بعض بقاع العالم، فى أفغانستان، وإيران، ويوغوسلافيا ، والصومال، والسودان، وسوريا، والعراق، وآخر حرب حضارات فى العصر الحديث تلك الحرب الأنجلو أمريكية على العراق مارس ٢٠٠٣ .

يقترح "هنتنغتون" ثلاثة قوانين؛ لتجنب الصراع بين الحضارات، وعلى الغرب قبولها، وهى قانون الامتناع عن التدخل فى شئون العالم،

وقانون الوساطة المشتركة لمنع أى صراع بين الحضارات ، وقانون العمل المشترك ؛ فلابد من قيام نظام علمى، يقوم على التعددية الحضارية ـــ كما يذهب "هنتنغتون" ، وتمازجها بدلا من صدامها؛ حتى يعم الرخاء[1].

خلاصة القول أن التغيير قانون الوجود، ولا يوجد شئ "سوى الله سبحانه" لا يتغير ، والقيم مثلها مثل بقية الظواهر الاجتماعية تخضع لتأثير التغيير مما ينعكس ذلك على شبكة العلاقات الاجتماعية، والبناء الاجتماعى الريفى وكافة النظم الاجتماعية فى الريف[2] .

وكثيراً ما يعاد ترتيب النسق القيمى من جديد فى ضوء التغيرات الاجتماعية رأسياً بأن يحدث تعديل فى مضمون القيمة ذاتها ، وأفقياً بأن يعاد ترتيبا وضع القيمة على السلم القيمى الاجتماعى " Social value Scale " .

إن التغيير فى النسق القيمى الذى يصاحب التغيير فى البناء الاجتماعى غالباً ما يحدث بالتدريج ؛ حيث يحدث صراع بين نسق القيم القديم ، ونسق القيم الحديث فى العملية التطورية التاريخية؛ مما ينتج عنه نسق قيمى حديث ، لا يخل بالنسق العقائدى السائد؛ لأنه مرن، ويدفع إلى التغيير إلى الأفضل .

---

(١) المرجع نفسه، ص ص ٢٦١ ـ ٢٦٩ .

(٢) سهير عبدالعزيز، البناء القرابى وعلاقته ببناء السلطة فى القرية المصرية . دراسة اجتماعية ميدانية بقرية مصرية "ماجستير" جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية بنات، قسم الاجتماع ١٩٧٩، ص ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

كثيراً ما يكون التغيير فى نسق القيم، وبالتالى فى البناء الاجتماعى استجابة لبعض القضايا التى تواجه المجتمع، وكلما سمحت الظروف العامة للمجتمع المحلى بوجود بدائل مناسبة لحل ، ومعالجة تلك القضايا، وبما لا يخل بالمرجعية الأصيلة للقيم العقائدية، كلما أمكن حدوث التغيير بسهولة ٠

الدراسات السابقة

١ - دراسة محمد عاطف غيث[١] :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم معالم التغيير في الريف، وأثر ذلك على النواحى الاجتماعية ، والثقافية، والمادية في الريف، انطلاقاً من المنظور البنائى الوظيفى ، ومن أهم فروضها، أن أى تغيير فى أى جزء متساند من أجزاء المجتمع يؤدى إلى تغييرات مصاحبة فى بقية الأجزاء الأخرى .

استخدم الباحث المنهج المقارن، والتحليل ، واستعان بالإخباريين، والملاحظة والاستبيان ، والإحصاء كأدوات لجمع ، وتفريغ، وتحليل البيانات ، كما أجريت الدراسة فى قرى هلا ، وقيطون، وكفر الشيخ بالدقهلية فى أوائل ستينيات القرن العشرين .

وكان من أهم نتائجها ، أنه نظراً للتغيير الذى حدث بمجتمع الدراسة بفعل الحداثة والتطوير، فقد تغير اتجاه الريفيين نحو قيم عديدة منها قيم التعليم ، والعمل الحر والمكانة الاجتماعية، وقيمة الأرض، والتدين ، ومكانة المرأة ، والزواج المبكر ... الخ .

---

(١) محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة ، هلا وقيطون وكفر الشيخ بالدقهلية، دراسة فى علم الاجتماع القروى، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٦٤ .

٢ ـ دراسة عبداللطيف عبدالمجيد الهندى[١] :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التغيرات الاجتماعية بمنطقة إحدى الوحدات المجمعة بالجيزة ؛ لاختبار بعض الفروض، والتى من أهمها أن أى تغيير يحدث فى المجتمع الريفى بفعل عوامل عديدة يؤدى إلى تغيير فى مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.

صمم الباحث استمارته لاستجلاء آراء القرويين فيما حدث من تغييرات اجتماعية فى قراهم، نتيجة قيام الوحدات المجمعة بتقديم خدماتها منذ عام ١٩٦٢ ، ومقارنة ذلك بما كان عليه الحال ١٩٥٥ ـ قبل قيام الوحدة الاجتماعية بتقديم خدماتها ـ ومن ثم مقارنة القرية الأم بالقرى التابعة، حيث اعتبرها الباحث قرى ضابطة .

خلص البحث إلى أن الوحدة المجمعة قد أحدثت تغيير واضح فى المجالات الصحية، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والترويحية، والثقافية، كما أن مدى التغيير فى القرية الأم يفوق مداه فى القرى الضابطة ، وأن انتشار هذه الوحدات المجمعة يساعد على إحداث التغييرات الاجتماعية، والثقافية بصورة واضحة وسريعة فى الريف.

---

(١) نبيل السمالوطى، علم اجتماع التنمية . دراسة فى اجتماعيات العالم الثالث ، ط١ الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ نقلا عن :

ـ محى الدين نصرت وعبداللطيف الهندى ، دراسة تحليلية للتغييرات الاجتماعية بمنطقة إحدى الوحدات المجمعة فى الجيزة . المجلة الاجتماعية القومية ، مايو ١٩٦٨ ، ص ص ١١٣ ـ ١٢١ .

٣ - **دراسة إلهام عفيفى عبدالجليل**[١] :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التغيير الذى طرأ على القيم القرابية فى مجتمع البحث ؛ نتيجة التنمية ، والتغيير ، انطلاقاً من المنظور البنائى الوظيفى، الذى يؤكد على أن أى تغيير فى أحد أنساق المجتمع، يؤدى إلى تغيير فى كل الأنساق الأخرى، والتى منها النسق القيمى مما ينعكس على قواعد السلوك .

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، واستعانت بالملاحظة ، والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، وقد أجريت هذه الدراسة فى مجتمع "دار السلام" فى الثلث الأخير من القرن المنصرم .

انتهت الدراسة إلى أن هناك بعض القيم التى حدث لها تغيير، فمثلا كان يسود المجتمع قبل التغيير قيم العلاقات القوية ، والتماسك، والمساعدات المتبادلة، لكن بعد التغيير سادت قيم الذاتية ، وتحقيق الأهداف الشخصية، كما تغيرت قيم زواج الأقارب، وتحول المهر إلى شبكة، وتحولت الأسرة الممتدة إلى نووية.

٤ - **دراسة أحمد أنور محمد سيد** [٢] :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التغييرات التى حدثت للمنظومة القيمية نتيجة للتغييرات الاجتماعية، والاقتصادية فى مصر

---

(١) إلهام عفيفى عبدالجليل ، أثر التنمية الاجتماعية والاقتصادية على القيم، "دكتوراه" جامعة الإسكندرية، كلية الآداب ، قسم الأنثروبولوجيا ، ١٩٧٩م.

(٢) أحمد أنور محمد سيد ، أنساق القيم الاجتماعية وتأثيرها بالتغييرات الاقتصادية، والاجتماعية دراسة لحالة مصر فى ستينيات وسبعينيات القرن ٢٠ "ماجستير" جامعة عين شمس كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٩٢ .

فى سبعينيات القرن العشرين، وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون، كما استعان بالملاحظة ، والاستبيان، والاختبارات النفسية الإسقاطية، وهى من الدراسات الوصفية .

توصلت الدراسة إلى أن سياسة الانفتاح الاقتصادى فى السبعينيات قد أدت إلى تفشى بعض القيم السلبية، والتى منها الفساد فى الجهاز المصرفى ؛ مما أدى إلى تهريب أموال كثيرة إلى خارج البلاد، كما تقهقرت قيم التعليم، والتفوق العلمى، وحل محلها قيم "الشطارة" فى التجارة،وزادت قيم الاستهلاك،واللامبالاه، وتفشت قيم الأنانية،والغيبية، وساد الفن الطفيل ، وظهرت " المعلهشية" ، و"الأنامالية"، و"بالفلوس على أى شئ تدوس".

٥ - **دراسة " دانيل ليرنر** DANIEL LERNER"[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التغيير الذى حدث للأشخاص، والقيم ، والمجتمع، نتيجة تحديث بعض المجتمعات مثل اليونان، وتركيا، وسوريا، ولبنان، والأردن، ومصر، وإيران، وقد أخذت هذه الدراسة عشر سنوات بدأت فى سبتمبر سنة ١٩٥٠، وقد استخدم الباحث منهج المقارنة، واستعان بالإحصاء، والاستبيان كأدوات لجمع وتحليل البيانات .

---

(١) DANIEL LERNER, The passing of traditional society modernizing the middle east, 3rd (ed) , N.y, the free press 1966.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تـأثيرات تبادليـة بـين التحديث، والتغيير، وبين القيم؛ حيث أن التحديث يلعب دوراً كبيراً فى تحديث القيم، وتغييرها فى كافة مجالات الحياة الاقتصادية،والسياسية، والثقافية ، والاجتماعية فى المجتمعات الحديثة المتغيرة .

٦ - **دراسة "دورجاناند سنها"**[١] :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التغيير الذى طرأ على القـيم مـن خلال برامج التنمية الريفية فى ثلاث قرى متطـورة، وأخـرى غيـر متطورة فى منطقة "الله آباد" بالهند فى الفترة من سبتمبر ١٩٦٤ حتـى نهاية ١٩٦٥ ، واستخدم الباحث المنهج التجريبـى، ومـنهج تحليـل المضمون ، كما استعان بالاختبارات، والأساليب الإسقاطية [كاختبـار السعادة، واختبار إسقاطى لكشف مستوى التطلعات]، ومؤشـر التقـدم المادى كأدوات لجمع وتحليل البيانات .

واكتشف "سنها" أن هناك تغييرا قد حدث فـى قـيم وتطلعـات الريفيين فى القرى المتطورة، مثل قيم السعادة، وزادت درجات التطلع، والارتقاء لدى أفراد القرى المتطورة عنها فى القرى المختلفة، خاصة فى تقدير أعمالهم، ودافعيتهم للإنجاز ، وتطور قـيمهم، واتجاهـاتهم ، ونظرتهم للحياة العامة، بما يزيدهم حداثةً وتقدماً .

---

(١) DURGANAND SINHA . Indian villages in transition (Amotivational Analysis)1st (ed),New delhi, Associated publishing house, 1969 .

٧ - دراسة " ويلى WILEY " [١] :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التغيير الذى حدث للقيم المميزة لأصحاب الأعمال الأكثر تطوراً من الفلبيين فى بداية النصف الأخير من القرن العشرين ، وقد استخدم الباحث المنهج المقارن ، كما استعان بالمقابلة ، والاستبيان ، وبعض مقاييس القيم الإنجازية كأدوات لجمع وتفريغ وتحليل البيانات .

وخلص الباحث إلى أن هناك قيم حديثة يتبناها أصحاب الأعمال من شأنها دفعهم لإنجاز أعمالهم على أفضل، وأسرع وجه ، وهم — أصحاب الأعمال — يتميزون بالفردية، والإيجابية، وأن هناك علاقة بين أصحاب الأعمال، وقيم الإنجاز والابتكار، والتخطيط للمستقبل.

---

(١) L . V . WILEY . Achievement values of filipino entrepreneurs and politicians. Economic development and calture change, u . s . A , chicago university, vol 27 No 3 , April 1972, p.p. 167 – 482 .

ثانياً : الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية:

مشكلة الدراسة وسبب اختيارها :

تعد ظاهرة التغيير الاجتماعى فى الريف، وأثرها على نسق القيم الاجتماعية من الموضوعات التى تحظى باهتمام كبير من جانب الدراسات السوسيولوجية؛ لما تلعبه هذه الظاهرة من دور جوهرى فى تحديد، وتوجيه أنماط الفعل الاجتماعى التى تشكل العلاقات الاجتماعية جوهر البناء الاجتماعى . وسوف تتضح مشكلة الدراسة ـ أكثر ـ من خلال استعراض أسباب اختيارها كما يأتى :

١ - رغبة الباحث فى دراسة هذا المجتمع المتغير ، والذى يشهد تحولاً كبيراً من نمط الحياة الريفية، إلى نمط الحياة الحضرية .

٢ - ما لاحظه الباحث ـ بحكم عمله بفرع الجامعة بهذا المجتمع ـ من تغيير واضح فى سلوك الناس فى مجالات كثيرة من الحياة، عما هو كائن بمجتمعات ريفية أخرى.

٣ - يأتى اهتمام الباحث بدراسة هذا المجتمع ضمن اهتمام الجامعة بالبيئة والمجتمع المحيط بها .

أهمية الدراسة :

تأتى الأهمية العلمية لهذه الدراسة من محاولة الباحث الإسهام ـ قدر الإمكان ـ فى الجهود العلمية المبذولة؛ للتعرف على أثر التغيير الاجتماعى فى الريف على المنظومة القيمية إحدى ركائز البناء

الاجتماعى الأساسية ـ كما تأتى الأهمية التطبيقية من محاولة الباحث رسم صورة واضحة عن مدى تأثر القيم بالتغييرات الاجتماعيـــة فـــى الريف ٠

أهداف الدراسة :

وهى محاولة الباحث التعرف على أهم الخصائص الاجتماعيـــة، والثقافية، والدينية والاقتصادية لأفراد المجتمـــع المتغيـــر ، وكشـــف عوامل هذا التغيير الاجتماعى ، والتعرف على أثر التغيير الاجتماعى فى الريف على نسق القيم الاجتماعية الريفية، وأهم مظاهره ٠

مفهومات الدراسة :

مفهوم التغيير الاجتماعى :

يشير مصطلح التغيير الاجتماعى إلى تلك التحولات فـــى أنمـــاط الفعل الاجتماعى التى تشكل العلاقات الاجتماعية المنظمة، التى هـــى جوهر البنـــاء الاجتمـــاعى، كمـــا يتضـــمن كـــل أشـــكال التحـــول "Transformation" التى تحدث فى القيم، والمعايير الضابطة لأنماط التفاعل الاجتماعى ٠

يعرف "ولبرت مور W. MOORE " التغيير الاجتماعى بأنـــه التبدل الجوهرى "Essential Alteration" فى الأبنية الاجتماعية، أى فى أنماط الفعل الاجتماعى بما فى ذلك النتائج المرتبطة بهذا التبـــدل، كما تنعكس فى التغييرات التى تطرأ على القيم، والمعايير، والمنتجات الثقافية، والرموز[١].

---

(١) أحمد زايد واعتماد علام، مرجع سابق، ص١٩ ٠

ويعنى "روس ROSS" بالتغيير الاجتماعى التعديلات التى تحدث فى القيم التى تنتشر فى المجتمع، أو بين جماعاته الفرعية[١].

لذلك يعد التغيير فى بناء القيم من أهم التغييرات البنائية فى المجتمع، ولا يمكن فصل التغيير الاجتماعى فى نماذج العلاقات، والتفاعلات، والأدوار، والمراكز الاجتماعية داخل البناء الاجتماعى عن التغيير الثقافى فى الأفكار، والقيم ، والمعايير ، والعلم ، فهناك تلازم، وتداخل كبير بينهما[٢].

مما سبق يمكن تعريف التغيير الاجتماعى بأنه تلك التحولات ، أو التبدلات أو التعديلات التى تحدث فى ظواهر المجتمع، والتى منها ظاهرة نسق القيم فى مجتمع ما، فى زمن ما؛ نتيجة ظروف معينة، وله مظاهره الخاصة.

مفهوم المجتمع الريفى :

يعرف المجتمع الريفى بأنه "المجتمع الذى تعتمد فيه الحياة الاقتصادية على الزراعة، وتربية الحيوانات ، وأعمال أخرى مساعدة، ويتميز بالبساطة والتقليدية، والعلاقات المباشرة، وصلة الدم القوية، والقيم المشتركة[٣].

---

(١) محمد حسين محمد، دراسات فى الاجتماع الحضرى والريفى. دراسة بنائية سوسيولوجية، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق ١٩٩١ ، ص ص ٢٢ ــ ٢٤ .

(٢) نبيل السمالوطى ، قضايا التنمية والتحديث فى علم الاجتماع المعاصر ، ط٢ القاهرة ، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٣٨ ــ ١٣٩ .

(٣) محمد أحمد مبارك ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

مفهوم نسق القيم :

ويمكن تعريف النسق القيم بأنه"بناء تنظيمى متناسق من التصورات والأفكار،والمفاهيم الدينامية، والعامة، والمجردة، والنسبية عن الأشياء، والموضوعات، والعلاقات، يتمسك بها الأفـراد، والجماعـات،وتحكم القرارات، والتصرفات،عما هو صالح،أو طـالح مرغـوب فيـه، أو مرغـوب عنه، وترتبط بثقافة المجتمع ، وتعبر عنه[1].

فروض الدراسة وتساؤلاتها:

تنطلق هذه الدراسة من فرض رئيس مؤداه:

" توجد علاقة إيجابية بين ظاهرة التغيير الاجتماعى فى الريـف، والتغيير فى نسق القيم الاجتماعية الريفية .

أما تساؤلات الدراسة فهى :

١ - ما أهم خصائص أفراد العينة ، اجتماعياً ، وثقافيـاً ، ودينيـاً ، واقتصادياً؟

٢ - ما أهم عوامل التغيير الاجتماعى فى مجتمع البحث ؟

٣ - هل أثر التغيير الاجتماعى فى الريف على نسق القيم الاجتماعية فى مجتمع البحث ؟

٤ - ما أهم مظاهر التغيير الاجتماعى فى الريف ، وأثره على نسـق القيم الاجتماعية الريفية ؟

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٩٧ .

مناهج الدراسة وأدواتها :

تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة [قرية البحث] ، والمسح الاجتماعى بالعينة، كما تستعين بالملاحظة بالمشاركة، والمقابلة، والوصف، والإحصاء كأدوات لجمع ، وتفريغ، وتحليل البيانات.

أسلوب المعالجة الإحصائية :

وذلك من خلال الجداول التكرارية، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابى ، واختبار كا[٢] للكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة.

مجالات الدراسة :

الجغرافى : وهو مجتمع البحث [قرية تفهنا الأشراف ــ ميت غمر ــ دقهلية] .

الزمنى : وهو زمن إجراء البحث الميدانى فى الفترة من أول يوليو سنة ٢٠٠٣ حتى أول أكتوبر سنة ٢٠٠٣ .

البشرى : وهو مجتمع البحث الذى ستجرى عليه الدراسة الميدانية، حيث يبلغ تعداد مجتمع البحث حوالى ٤٠٠٠ نسمة[(١)].

العينة وطريقة اختيارها: سيتم ــ إن شاء الله ــ أخذ عينة قوامها ١٠٠ وحدة من أفراد المجتمع يمثلون ٢,٥% من إجمالى عدد السكان، وذلك بالطريقة العشوائية .

---

(١) محمد أحمد عبدالهادى، تنمية المجتمع المحلى نموذج إسلامى. دراسة تحليلية لتجربة قرية تفهنا الأشراف بالدقهلية ، ط١ ، طنطا ، مطابع غباشى، ١٩٩٧ ، ص ٤٠ .

وصف مجتمع البحث :

تقع قرية تفهنا الأشراف إلى الشرق من مدينة ميت غمر التابعة لها، وإلى الجنوب من مدينة المنصورة، وإلى الغرب من مدينة الزقازيق، وإلى الشمال من مدينة بنها فى المنطقة الواقعة بين خطى عرض ٣٠ ، ٣١ شمالا، وخطى طول ٣١، ٣٢ شرقا .

ويبلغ عدد سكانها حوالى ٤٠٠٠ نسمة جميعهم من المسلمين، وتبلغ المساحة الزراعية حوالى ٦٠٠ فدان[١]، مما يعنى أن نصيب الفرد لم يتجاوز ٣,٦ قيراطا، وهو ما يقارب نصيب الفرد فى مصر ٣,٥ قيراط لكل فرد[٢].

يوجد بالمنطقة العديد من المؤسسات الاجتماعية، والدينية، والتعليمية والاقتصادية، والصحية، والخدمية، والتى تم أغلبها بالجهود الذاتية الخالصة لأهالى القرية، مشاركة منهم بجانب جهود الدولة فى تنمية، وتغيير مجتمعهم وهو ما يطلق عليه التنمية بالمشاركة، وهى تجربة ــ حقاً ــ قلما توجد فى مجتمع ريفى آخر ، لكن يمكن حدوثها.

ففى مجال التعليم العام توجد مدرسة ابتدائى، وأخرى إعدادى. أما فى مجال الخدمات الدينية، والتعليم الأزهرى، فيوجد مركز إسلامى يشرف على، ويدير ــ من خلال لجان عدة ــ العديد من الخدمات

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) عبدالمنعم على راضى وآخرون، التربية السكانية ، القاهرة ، المجلس القومى للسكان ١٩٩٥م ، ص٢٤ .

الدينية، والاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية بالمنطقة، مثل: مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، والمعاهد الأزهرية، والزكاة والمصالحات، والتكافل الاجتماعى ... الخ ٠

كذلك توجد معاهد أزهرية بنين ، وأخرى بنات بدء من الابتدائية حتى الثانوية، بالإضافة إلى إنشاء أربع كليات أزهرية مختلفة، ومكتبة إسلامية ، وسنترال آلى، ومحطة سكة حديد ، ومصنع أعلاف ، ناهيك عن الخدمات الأخرى الصحية، والاجتماعية، والشبابية ، والدينية ، وكلها بالجهود الذاتية ٠

أدت مشاركة الأهالى ــ بحق ــ فى تنمية ، وتغيير مجتمعهم إلى حدوث تغيير واضح فى توجهات ، وأنماط سلوك أفراد المجتمع؛ مما انعكس ذلك على بنائهم الاجتماعى. وهذا يعنى أن هناك تغييراً واضحاً قد حدث فى نسقهم القيمى، الموجه الأساسى لسلوكهم، وأفعالهم، وهو ما ستحاول ــ إن شاء الله ــ الدراسة الميدانية الكشف عنه ٠

نوع الدراسة وانتماءاتها :

هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية، التى تتبنى الإطار الإسلامى التكاملى، الذى يعتبر المجتمع كل متكامل ، وأى تغيير فى أى جزء منه يؤدى إلى تغيير بقية الأجزاء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ٠

علماً بأن هذا التوجه هو ما تنادى به البنائية الوظيفية التى تعتبر المجتمع مجموعة من الأنساق المتساندة، وأى تغيير فى أحـدها يـؤثر على الآخر، وتنتمى هذه الدراسة إلى أكثر من فرع من فـروع علـم الاجتماع، مثل علم الاجتماع العام، وعلم اجتماع القيم ، وعلم الاجتماع الريفى، وعلم اجتماع التغيير الاجتماعى ٠

نتائج الدراسة ، وتفسيرها ، وتحليلها

أولاً : خصائص العينة:

أ ـ خصائص العينة من جهة فئات السن :

يعد عامل السن من المتغيرات الهامة، والمؤثرة في موضوع التغيير، وأثر ذلك على المنظومة القيمية الريفية .

لقد كشفت الدراسة الميدانية [جدول رقم (١)] أن معظم أفراد العينة (٧٩%) يقعون فى سن الشباب ، والقوة، وهم فى فئة السن أقل من٢٥ سنة، وعددهم ثلاثة، حتى أقل من٥٥ سنة وعددهم٧٦ مبحوث، منهم ١٦ مبحوث فى فئة السن [٢٥ فأكثر إلى أقل من ٣٥ سنة] و٣٦ مبحوث فى فئة السن [٣٥سنة فأكثر حتى أقل من ٤٥ سنة]، ٢٤ مبحوث فى فئة السن [٤٥ سنة فأكثر حتى أقل من ٥٥ سنة].

ويوجد عدد ٢١ مبحوث يقعون فى فئة السن ٥٥ سنة فأكثر، مما يعنى أن قمة الهرم تقع فى المنتصف لوجود هذه الفئة من جانب ووجود فئة أقل من ٢٥ سنة، وعددهم ثلاثة مبحوثين من جانب آخر .

هذا وعند حساب متوسط سن أفراد العينة وجد أنه حوالى ٤٤ سنة ، وهو سن الرشد، والأشد، والقدرة على أخذ مبادرة التغيير، والتعديل، والتنمية، والتطوير فى المجتمع الريفى، ومن ثم تطوير المنظومة القيمية؛ بما لا يخل ولا يمل، ولا يصطدم بالمرجعية العقائدية ــ إن لم يعضدها ــ .

ب - خصائص العينة من حيث النوع :

إن تحديد نوع، وحجم العينة من الموضوعات الجوهرية فى البحث الميدانى الاجتماعى؛ لما له من دور فى التعرف على تأثير أفراد المجتمع فى عملية التغيير ، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية.

لقد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٢)] أن الغالبية العظمى (٨٩%) من أفراد العينة من الذكور ، والباقى (١١%) من الإناث؛ مما يعنى أن غالبية العينة من الذكور الشباب، الذين يقع على عاتقهم حمل لواء التغيير فى الريف؛ حيث أنهم الأكثر هجرة خارج القرية، والأكثر تعليما، بحكم نظرة الريف إلى الرجل .

كما يقع على عاتق الرجال إنعاش الحالة الاقتصادية، التى تعد من أهم عوامل التغيير، علماً بأن هذا لا ينتقص من أهمية دور المرأة الريفية فى عملية التغيير، الذى يأتى تالياً بعد دور الرجل ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .

لكل فرد فى القرية دوره ــ سواء كان رجلاً أم امرأة ــ فلكل دوره، ووظيفته التى جبله الله عليها، والتى تتفاوت من إنسان لآخر ، حسب قدرات، وإمكانيات، وخبرات كل فرد ﴿ولا يزال الناس مختلفين إلا من رحم ربى﴾ ، ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ .

جـ - خصائص العينة حسب الحالة التعليمية :

يلعب المستوى التعليمى دوراً حيوياً فى التأثير على عملية التغيير من حيث قبوله، ودفعه قدما إلى الأمام، أو رفضه، واستهجانه إذا ما تعارض مع القيم العقائدية، وكما أن التغيير يقع على عاتق الفئة العمرية الشابة، أكثر من غيرها، فإنه يقع ــ أيضا ــ على الفئة المتعلمة أكثر من غيرها.

أوضح البحث الميدانى أن معظم أفراد العينة (٩٥%) من المتعلمين، منهم (٦٢%) حاصلين على شهادات متوسطة (٣١%) ، وجامعية (٣١%)، ومنهم (١٨%) أتموا الدراسة الابتدائية، أو الإعدادية، ومنهم (١٥%) لم يحصلوا على أى شهادات، لكنهم يجيدون القراءة، والكتابة من خلال تعلمهم من كتاب القرية، أو فصول محو الأمية.

كما أبان البحث الميدانى أن هناك نسبة (٥%) من الذين لا يجيدون القراءة، والكتابة [أميين] ، وغالبيتهم من كبار السن، الذين حرموا من نعمة التعليم، بفعل عوامل تاريخية عديدة ــ لا مجال لذكرها ــ .

يؤدى ــ بلا شك ــ وجود نسبة كبيرة من المتعلمين ، والمثقفين داخل القرية إلى دفع عملية التغيير، خاصة فى المسار الصحيح حيث أن الإنسان المتعلم أكثر ميلاً إلى اكتساب الخبرات، والخصائص

الحضرية؛ مما يجعله يسعى فى تنمية ، وتطوير هذا التغيير ؛ حتى يجارى عصره، ويلحق ـ قدر الإمكان ـ بركب الحضارة، والتقدم.

كما أدى وجود عدد من كليات جامعة الأزهر ، والمعاهد الأزهرية فى مجتمع البحث، ناهيك عن المدارس الأميرية إلى زيادة نسبة التعليم، والاحتكاك بالطلاب ، والأساتذة الوافدين على القرية ومن ثم الانفتاح على العالم الخارجى ، مما يمكننا الجزم بأن مثل هذه الأمور تؤدى ـ بلا شك ـ إلى التغيير فى نمط الحياة الريفية ، وبالتالى تغير نسق القيم الاجتماعية داخل مجتمع البحث .

د ـ خصائص العينة حسب الحالة الزواجية :

إن تحديد الحالة الزواجية لأفراد العينة من العوامل الهامة فى البحث حيث أنها تؤثر ، وتتأثر ـ بشكل ظاهر ـ بالتغيير فى نمط الحياة الريفية وأثر ذلك على المنظومة القيمية الريفية، فمثلا التغيير فى الحالة الاقتصادية، بما يدر دخلا مقبولا لدى المتزوجين، يمثل من أولويات اهتماماتهم، لكثرة ما يتطلب منهم، ومن ثم ازدياد مسئولياتهم تجاه أسرهم، ومجتمعهم.

لقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (٤)] أن معظم أفراد العينة (٩٠%) من المتزوجين وبزوجة واحدة، وأن (٣%) من الأرامل، (٧%) من الذين لم يسبق لهم الزواج، ولا يوجد مطلق واحد .

مما سبق يتبين أن الغالبية من المتزوجين، الذين يسعون ـ قدر الإمكان ـ لتطوير أسرهم، وتغييرها إلى حالة أفضل . وهذا لن يتم إلا

من خلال السعى الدءوب نحو تحقيق مستوى معيشـــى أفضـــل بكافـــة السبل الممكنة ، والمقننة ٠

لقد كشف البحث الميدانى أن متوسط عدد أفراد الأسرة حـــوالى خمسة أفراد ، وهو ــ لا زال ــ متوسط كبير، قياساً بمتوسط الـــدخل، كما سيأتى تفسيره لاحقاً ٠

ومع ذلك فقد أبان البحث الميدانى أن هناك اتجاه قوىٌ نحو تنظيم الأسرة ــ وليس تحديدها ــ ، ومما يدل على ذلك أن هنـــاك (٢٦%) من العينة ليس لديهم سوى ولد واحد ، وهناك (٢٦%) لـــيس لـــديهم سوى ولدين [الولد هنا يعنى الذكر والأنثى] وعند استبارهم حمـــدوا الله على ذلك ، وليس لديهم نيه فى الرغبة فى إنجاب المزيد مـــن الأولاد؛ حتى يتمكنوا من تربية ، وتعليم ما لديهم من أولاد بشكل جيد ٠

خلاصة القول أن الحالة الزواجية من المتغيـــرات الهامـــة عنـــد مناقشة ظاهرة التغيير الاجتماعى فى الريف ، وأثرها على نسق القـــيم خاصة إذا كان بعض الزوجات من المدن ، أو من اللائى تعلمن فـــى الحضر؛ مما يعنى أنهن اكتسبن عادات، وخصائص ، وقيم، وأســـاليب تفكير حديثة، نقلوها معهن إلى الريف؛ مما ساعد ذلك على حـــدوث التغيير فى نمط الحياة الاجتماعية فى الريف، وأثر ذلك على المنظومة القيمية الريفية ٠

هـ - خصائص العينة حسب المهنة :

إن مهنة أفراد العينة تمثل محكاً أساسياً، ومتغيراً جوهرياً في عملية التغيير في نمط الحياة الاجتماعية، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية الريفية .

فقد كشف البحث الميداني [جدول رقم ٥] أن أكثر من نصف العينة يعملون موظفين في جهات حكومية مختلفة، وعددهم ٥٧ مبحوث بنسبة (٥٧%) من العينة ، والذين يعملون في مهن حرة [المحاماة ـ الطب ـ الهندسة .. الخ] يصل عددهم إلى ٣٨ مبحوث، ولا يعمل في مهنة الزراعة سوى ثلاثة وعشرون مبحوثاً فقط ، أي أقل من ربع العينة ، وقد كان من المتوقع أن يعمل بهذه المهنة عدد كبير يتناسب ، ومجتمع البحث ؛ لكن الواقع ما ذهب إليه البحث الميداني، حيث التغيير في نمط الحياة الريفية ، والتي من أهم مظاهره تسيد مهن أخرى غير مهنة الزراعة.

كما أن هناك مهن أخرى (٢١%) من العاملين بالأجر ، ومن هم على المعاش والبقالة، وطالب واحد .. الخ ، بالإضافة إلى مبحوث واحد أفاد بأنه حاصل على شهادة دراسية ، ولا يعمل .

إن اتجاه الريفيين للعمل بمهن حرة يجعلهم أكثر احتكاكاً بالحضر لكثرة تنقلهم وتعاملهم، ومن ثم استثمار فائض أرباحهم في عمل بعض المشروعات في المدن المجاورة كإقامة العمارات السكنية، أو فتح عيادات في المدن، أو فتح مكاتب محاماه، أو هندسة، أو حتى إقامة

مدارس خاصة .. الخ ؛ مما يجعلهم أكثر اكتسابا للخصائص الحضرية، التى ينقلوها معهم إلى قراهم، مما يساعد على عملية التغيير فى نمط الحياة الاجتماعية، وبالتالى على نسق القيم الاجتماعية الريفية.

و - خصائص العينة حسب متوسط الدخل الشهرى للأسرة:

إن تحديد متوسط دخل الأسرة الشهرى من الأهمية بمكان فى هذا البحث، لما يلعبه هذا المتغير من دور مؤثر فى عملية التغيير الاجتماعى فى الريف، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية الريفية.

لقد أظهر البحث الميدانى أن (٨٠%) من المبحوثين يزيد دخلهم الشهرى [متوسط دخل الأسرة فى الشهر] عن ٦٠٠ جنيه، وبيانهم كما يأتى:

نسبة (٢٩%) من المبحوثين يزيد دخلهم عن ٦٠٠ جنيه ويقل عن ٨٠٠ جنيه .

نسبة (٥١%) من المبحوثين يزيد دخلهم عن ٨٠٠ جنيه .

كما يوجد عدد ١٥ مبحوث يزيد دخلهم عن ٤٠٠ جنيه ويقل عن ٦٠٠ جنيه ويوجد عدد ٤ مبحوثين يزيد عددهم عن ٢٠٠ جنيه ويقل عن ٤٠٠جنيه ومبحوث واحد لا يتجاوز دخله ٢٠٠ جنيه فى الشهر.

هذا وقد وجد أن متوسط دخل الأسرة الشهرىّ لهذه العينة حوالى ٧٥٠ جنيه ، وهو ما يزيد عن مثيله فى معظم ــ إن لم يكن كل ــ قرى مصر .

لكن بالرغم من ذلك، فلا يزال قليلاً ، مع متوسط عـدد أفـراد الأسرة البالغ ٥ أفراد، وبقسمة هذا المبلغ على عدد أفـراد الأسـرة، يصبح متوسط دخل الفرد الشهرى حوالى ١٥٠ جنيه ، بمـا يعنـى ٥ جنيهات فى اليوم للفرد الواحد ، وهو متوسط ضعيف جـداً بالمقارنـة بمتوسط دخل الفرد فى بلد مثل اليابان ، حيث يصل إلى مـا يـوازى حوالى ١٧٠ جنيه، بنسبة ١: ٣٤ ، وهو فرق كبير، وبون شاسع فـى مستويات الدخول بين سكان العالم(١).

لكن بالرغم من ذلك يبقى متوسط دخل الفرد فى هذه القرية بعـد التغيير أعلى من مثيله فى معظم ــ إن لم يكن كل ــ قـرى مصـر ؛ مما يمكن اعتباره من العوامل الجوهريـة لحـدوث ظـاهرة التغييـر الاجتماعى فى مجتمع البحث.

ز - خصائص العينة من حيث مدى كفاية الدخل احتياجات الأسرة بعد وقبل التغيير الحادث :

تأكيدا لما سبق بيانه من حيث الارتفاع الطفيف فى متوسط دخـل الأسرة الشهرى ، ثم استبار المبحوثين حـول مـدى كفايـة الـدخل احتياجات أسرهم بعد ، وقبل التغيير [جدول رقم ٧] .

حيث أفاد أكثر من نصف العينة (٦٥%) بأن دخلهم صار يكفى، ويزيد فى حين أن هذه النسبة لم تتعد (٩%) قبل التغيير.

---

(١) سيد عاشور، محاضرات الانطلاقة اليابانية ونبذ العنف، جامعة أسيوط قسم الإعلام والموسم الثقافى ٩٢ / ١٩٩٣م .

وأبان البحث الميدانى أن ثلاثة مبحوثين لا يزال دخلهم لا يكفى احتياجات أسرهم، فى حين أن هذه النسبة كانت (٧٤%) قبل التغيير ٠

وأفاد ٣٢ مبحوث أن دخلهم يكفى إلى حد ما ، وذلك بعد التغيير، فى حين أن هذه النسبة كانت (١٧%) قبل التغيير ٠

من العرض السابق يتبين أن هناك ارتفاع ملحوظ فى مستويات الدخول بما يكفى احتياجات أغلب الأسر (٩٧%)، وأن هناك ٦٥ أسرة دخلها يكفى، ويزيد، فى حين أن ثلاثة فقط هم الذين لا زالوا يعانون من تدنى فى مستوى الدخل ٠

أما الذين يزيد دخلهم عن احتياجات أسرهم (٦٥%) من العينة فإنهم يستفيدون من هذه الزيادة باستثمارها فى مشروعات متنوعة، تدر عليهم دخلا طيبا، وتستوعب جزء من عمالة القرية، وبالتالى تصبح تنمية حقيقية بالمشاركة، وهو ما تسعى إلى تحقيقه الدولة مؤخرا٠

فقد أفاد (٢٧%) من العينة أنهم يتاجرون بها، وأفاد ٤٤ مبحوث أنهم يستثمرونها فى مشروعات زراعية، وصناعية، وعمل مزارع حيوانات داجنة وأبقار .. الخ ، وتوجد نسبة (٢٨%) تضع ما زاد عن حاجاتها فى البنوك لتعيد استثمارها ، وتشغيلها مع مشاركتهم إياها فى الفوائد، والأرباح ٠

وتوجد نسبة (١٠%) يستثمرون ما زاد عن حاجاتهم فى إقامة مبانى سكنية ، وتأجيرها مفروشة للطلبة، وغيرهم ممن يعمل داخل

القرية كذلك منهم من يستثمر أمواله فى شـــراء أراض زراعيـــة، أو سكنية،وتوجد نسبة (٢%)لا تعمل أى شئ بهذه الزيادة،ويحتفظون بها٠

لقد أدى تشجيع الدولة لرأس المال الوطنى للانطلاق نحو أفـــاق الاستثمار، والتنمية إلى حدوث طفرة كبيرة فى هذه القرية، حيث اتجه بعض أفرادها إلى إقامة المصانع الخاصة بأعلاف الماشية، وغيرها٠

ولأن القائمين على هذه المشروعات يتميزون بالنزعـــة الدينيـــة، والوطنية يتضح ذلك من قائمة المشـــروعات الخيريـــة التـــى تكفلـــوا بإنشائها، ومن ثم الصرف على تأسيسها ، ولا زالت مجهوداتهم تبـــذل فى أعمال الخير والبر ٠

خلاصة القول أن رأس المال يكون ناجحاً، ومفيداً، ومشاركاً فى تنمية المجتمع إذا توفر له ــ كما يرى الباحث ــ بعض العوامل، التى منها:

١ - عامل الأمان ٢ - التخطيط العلمى الجيد
٣ - الخبرة العلمية الحديثة ٤ - الإدارة القوية الرشيدة
٥ - التصنيع البيئى ٦ - التسويق المدروس
٧ ــ إستخدام التكنولوجيا الحديث

أما عن عوامل عدم كفاية الدخل قبل التغيير فهى كثيرة ــ كمـــا أفاد المبحوثون ــ [جدول رقم (٨)]، والتى منها:

حيث أفادت نسبة (٧٠%) من العينة أن من عوامل عدم كفاية الدخل قبل حدوث التغيير ، عدم وجود فرص عمل، وذلك لتغلب طابع العمل الزراعى ، المعروف عنه تميزه بأنه موسمى، وليس بدائم.

كما أفاد (٦٦%) بأن زيادة عدد أفراد الأسرة هو السبب فى عدم كفاية الدخل احتياجاتها،ناهيك عن سوء الحالة الاقتصادية ــ أصلاً ــ.

وأفاد (٥٣%) بأن قلة التعليم، وانتشار الأمية من العوامل الخطيرة فى عدم كفاية الدخل احتياجات الأسرة؛ لأنه يترتب عليها، عوامل معوقة كثيرة .

وأفاد (٥٢%) بأن سوء الحالة الصحية من عوامل عدم كفاية الدخل احتياجات الأسرة، وأوضح اثنان بأن غلاء المعيشة، والبطالة كانت من عوامل عدم كفاية الدخل احتياجات الأسرة .

وهكذا فقد عانت هذه القرية ثلاثة الأسافى [الفقر ، والجهل ، والمرض] ، والتى كانت من أهم عوامل عدم كفاية الدخل فيها احتياجات أغلب الأسر . أما وقد تم التغلب على هذه المعضلات، ومن ثم القضاء عليها ــ قدر الإمكان ــ فقد حدث التغيير الاجتماعى الذى أثر ــ بالتالى ــ على نسق القيم الاجتماعية الريفية .

ثانيا : عوامل التغيير الاجتماعى فى الريف :

١ ـ لكن هل حدث التغيير الاجتماعى فعلا فى مجتمع البحث؟ حقيقة التغيير الاجتماعى "

تأكيدا لما سبق تفسيره، وتحليله ثم استبار أفراد العينة عن حقيقة حدوث التغيير الاجتماعى فى مجتمع البحث ، فكانت نتيجة البحث الميدانى [جدول رقم (٩)] كما يأتى :

أن نسبة (٩٤%) من العينة أفادت بأن هناك تغييرا اجتماعيا، واقتصاديا، وثقافيا، وسياسيا، ودينيا .. الخ قد حدث فى القرية، ومنهم من وصف هذا التغيير بالسرعة [كما صرح عمدة البلدة ، وغيره] ، ومنهم من وصفه بالشدة [كما أفاد العميل رقم ٦ ، ٤ ، ٣ .. الخ] ومنهم من وصفه بأنه حدث إلى الأسوء [العميل رقم ٧٣] ومنهم من وصفه إلى الأفضل، والأحسن [كما أفاد العميل رقم ٧٥ وغيره].

وبصفة عامة فالكل بنسبة (٩٤%) يتفقون، ويؤكدون على حدوث التغيير، لكن أغلبهم يرى أنه إلى الأفضل ، والأحسن .

وبالرغم من ذلك فقد أفاد عدد ستة مبحوثين بعدم وجود تغيير كثير عن ذى قبل ، وهذا راجع ـ بالملاحظة ـ إلى عدم تغير ـ إلى حد ما ـ نمط حياتهم ، وعدم مشاركتهم فى الحياة العامة ، أما لأميتهم، أو عدم تحسين مستواهم الاقتصادى، أو لوجود مشكلات اجتماعية، واقتصادية، ونفسية تعتريهم، وتؤرق حياتهم؛ مما يجعلهم أقل شعورا بما يجرى حولهم من تغيير فى جميع مناحى الحياة الريفية فى مجتمع البحث .

٢ - **إذن ما أهم عوامل تغيير نمط الحياة الريفية ؟**

لقد حدث ــ بلا شك ــ تغييراً اجتماعياً فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية فى مجتمع البحث ، وهذا ما أفاد به معظم أفراد العينة (٩٤%) ، ويمكن ملاحظة ذلك التغيير فى نمط الحياة الريفية من تلك المظاهر الجديدة التى طرأت على مجتمع البحث، والتى منها انتشار المبانى المسلحة ذات الطوابق المتعددة ، والشوارع المرصوفة، والخدمات المتعددة من مستشفيات، وكليات تابعة لجامعة الأزهر، ومعاهد أزهرية، ومدارس حكومية وسنترال دولى، وبريد .. الخ.

كذلك يمكن ملاحظة هذا التغيير من خلال تغير زى الأهالى وسلوكهم، وتصرفاتهم، وعلاقاتهم فيما بينهم ، أو مع غيرهم ومن خلال أسلوب، ونمط حياتهم اليومية من تعامل، وملبس ومأكل، ومسكن، وتحدث ، وتفكير ، ورد فعل تجاه المثير . أو المواقف المعينة.

ويمكن ملاحظة هذا التغيير من خلال انتشار المشروعات الاستثمارية من مصانع، ومزارع حيوانية، وداجنة، وإقامة المحلات، والبوتيكات ، ومراكز الاتصال، وإقامة المكتبات، وانتشار المقاهى، ونوادى الكمبيوتر، وبعض الصناعات اليدوية، وخروج المرأة للعمل، والمشاركة فى الحياة العامة ... الخ .

لقد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (١٠)] أن من أهم عوامل التغير الاجتماعى فى قرية البحث زيادة نسبة التعليم، وأفاد بذلك

(٩٤%)، كما أفادت نفس النسبة بأهمية وزيادة التقدم التكنولوجى، والانفتاح على العالم الخارجى، وكذلك نقص عدد أفراد الأسرة.

كما أفادت نسبة (٨٧%) أن من أهم عوامل التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الاجتماعية فى مجتمع البحث زيادة فرص العمل ؛ حيث زاد معها الدخل ، وبنفس النسبة أفادوا بأن تحسين الحالة الصحية من عوامل تغيير نمط الحياة الريفية وأفادت نسبة (٨٥%) أن من أهم عوامل نمط التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الاجتماعية زيادة الوعى السياسى ، وزيادة مساحة الحرية وصار دورهم مؤثرا فى العملية الانتخابية .

وأفادت نسبة (٧١%) أن بنك القرية، ومشروع الأسر المنتجة كان له دور فى هذه العملية [عملية التغيير] ، إلا أن أغلب المبحوثين فى هذه الفئة اشتكوا من ارتفاع الفائدة التى تحصل منهم نتيجة اقتراضهم من البنك ، ولذلك يذهب بعضهم إلى أنه عندما ينتهى من سداد ديونه، فلن يقترض مرة أخرى .

وهناك نسبة (١٩%) أفادت بعوامل أخرى كالتقليد، والمحاكاة، وكثرة المال، ووجود مصنع الأعلاف، والكليات، والتحضر، والتوسع فى إنشاء النوادى ، والهجرة .. الخ .

عموما يمكن اعتبار العوامل السابقة مجتمعة هى المسئولة عن حدوث التغيير فى هذا المجتمع المتحول "Pass Society" من نمط الحياة الريفية إلى نمط الحياة الريفية الذى يغلب عليه طابع الحضرية.

٣ - أنواع الأجهزة، والآلات التي يمتلكها أفراد العينة كأحد عوامل التغيير :

يمكن اعتبار امتلاك أفراد العينة للأجهزة الكهربائية والآلات من عوامل التغيير الاجتماعي، وفي نفس الوقت هي من أهم مظاهره؛ حيث أن هذه الأجهزة، وتلك الآلات تؤدي وظائف ، ومهام من شأنها توفير الوقت، والجهد ، ونشر الوعي، والانفتاح على العالم الخارجي، وسرعة الاتصال ، كما أنها تمثل دلالة واضحة على مدى تطور المجتمع، وتغييره ٠

تساعد بعض الأجهزة مثل التليفزيون ، والدش، والأنترنت على نشر الوعي في مجالات عديدة ثقافية، واجتماعية، وصحية، وسياسية، ودينية .. الخ ٠

لقد أفاد جميع المبحوثين (١٠٠%) بامتلاكهم أجهزة ، وآلات ، لكنها تختلف من مبحوث لآخر [جدول رقم (١١)] كما يأتي :

أفاد جميع المبحوثين بامتلاكهم للغسالة الكهربائية بنسبة (١٠٠%)، وأفاد (٩٩%) بإمتلاكهم للبوتاجاز ، وأفاد (٩٧%) بإمتلاكهم للتليفزيون ، وبنفس النسبة بإمتلاكهم للخلاط الكهربائي٠

كما أفاد (٩٦%) بأن لديهم مكواه كهربائية، (٩٤%) بأن لديهم ثلاجة ، (٩٢%) بأن لديهم جهاز تسجيل / راديو ٠

وأفاد (٧٥%) بأن لديهم تليفون منزلي، (٣٠%) معه تليفون محمول، كما يوجد (١٤%) يمتلكون جهاز كمبيوتر، ونفس النسبة

لديهم جهاز فيديو، و١٢ مبحوث لديهم سيارات وخمسة فقط لديهم الطبق الفضائى [الدش] ٠

كما أن هناك (٧٠%) لديهم أجهزة وآلات أخرى كالتكييف، والأتارى، والمراوح الكهربائية، والجرارات الزراعية، وآلات كهربائية لزوم النجارة، وصناعة الأثاث .. الخ ٠

يتضح مما سبق أن معظم أفراد العينة (٩٧%) يمتلكون جهاز تليفزيون ، وهى نسبة كبيرة [لا يخلو بيت ريفى ـ إلا ما ندر ـ من جهاز تليفزيون] تبين التأثير الكبير الذى يحدثه هذا الجهاز الهام فى حياة أفراد العينة، بما يشاهدونه من برامج متنوعة، تساعد ـ إلى حد ما ـ فى تغيير نمط حياتهم، كما سيأتى بيانه لاحقاً ٠

كما يعنى امتلاك عدد ١٤ مبحوث لجهاز الكمبيوتر ، واشتراك عدد ثلاثة عشر مبحوث فى شبكة الأنترنت ـ كما أفادوا ـ أنهم يتابعون أخبار العالم ، ويشاهدون مواقع، وبرامج مختلفة تعالج موضوعات مختلفة فى بلدان مختلفة ذات ثقافات مختلفة فى أزمنة مختلفة ، وهذا مؤشر ، ومتغير هام فى عملية التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الاجتماعية، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية الريفية ٠

كذلك فإن امتلاك عدد ٧٥ مبحوث للتليفون المنزلى، وثلاثين للمحمول، يعد مؤشر هام، وعامل جوهرى فى عملية التغيير الاجتماعى، ويكفى أن تعرف أنه لم يكن فيما مضى سوى تليفون

العمدة ــ هذا إن وجد ــ أما الآن فيمكن القول بـــأن معظـــم الأهـــالى يمتلكون هذه الأجهزة ٠

لقد دخلت ــ أيضاً ــ الصحف ، والمجلات المجتمـــع الريفـــى، وكثيراً ما نجد أحد أفراد القرية يذهب إلى المدينة، ويأتى بها ليوزعها على فئات معينة نظير جعل معين ــ فمثل هذه الأمـــور تســـاعد فـــى عملية التغيير، ومن ثم أثر ذلك على المنظومة القيمية الريفية٠

٤ - الأنترنت وأثره فى عملية التغيير الريفى :

إن الاشتراك، والتعامل مع الأنترنت من الأمور التـــى لا ينبغـــى إغفالها ، خاصة فى الريف لما تلعبه هذه الخاصية الحديثة، والعامـــل الهام من دور مؤثر ــ ومؤثر قوى ــ فى عملية التغيير فى الريـــف، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية الريفية ٠

فقد أفاد ثلاثة عشر مبحوث من إجمالى ١٤ مبحـــوث يمتلكـــون كمبيوتر أنهم مشتركون فى هـــذه الشـــبكة ذات المعلومـــات الهامـــة والخطيرة، ويتابعون من خلالها مواقع عديدة تعالج موضوعات شتى ٠

وقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (١٢)] أن هؤلاء الثلاثة عشر مبحوثا يتابعون ــ من ضمن ما يتابعون ــ البرامج الدينية بنسبة (١٠٠%) وكذلك المواقع الثقافية، كما يتابعون المواقع الترفيهية بنسبة (٧٠%) من إجمالى المشتركين فى هذه الخدمة ٠

ثم تأتى المواقع الآتية فى المرتبة التالية ، وهى كما يوضحها البحث الميدانى ٧ مبحوثين يتابعون المواقع السياسية، ٥ مبحوثين يتابعون المواقع الصحية ، ٤ مبحوثين يتابعون المواقع الاقتصادية [لاحظ الباحث امتلاك هؤلاء ــ بالإضافة إلى امتلاكهم للكمبيوتر ــ لأجهزة محمول ، تتعامل مع الأنترنت ، والبنوك، وترسل وتستقبل رسائل خاصة بالتعاملات التجارية، والبنكية، وحجز طيران .. الخ]٠

كما يوجد ثلاثة مبحوثين يتابعون المنوعات، وأخبار العالم، والتعرف على أهم المعالم المميزة لبعض الدول ٠

٥ - **مدى استفادة المبحوثين من برامج التليفزيون :**

أما من جهة مشاهدة أفراد العينة لبرامج التليفزيون ، حسب اهتمامات كل عميل ، وأثر ذلك على عملية تغيير نمط الحياة الاجتماعية الريفية ، ومن ثم تغير نسق القيم الريفية ، فإن البحث الميدانى قد كشف الآتى : [جدول رقم (١٣)]٠

أن معظم أفراد العينة (٩٢%) يحرصون على مشاهدة البرامج الدينية [ندوات ــ اقاءات ، فتاوى وأحكام ، حديث الروح ، الرحمن علم القرآن ، نور على نور .. الخ] ، وكلها برامج تفسر القرآن ، وتبين الأحكام ، وتناقش قضايا الحياة من منظور إسلامى، مما يخلق وعى دينى لدى أعضاء المجتمع الريفى؛ حتى يتمكنوا من الاقتداء بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ــ قدر الإمكان ــ ٠

وتوجد نسبة ٨٦% تتابع الأخبار، خاصة التى تتعلق بأحوال المسلمين والعرب ، الذين ظلموا كثيرا على يد عدو غاشم فى فلسطين والعراق، وأفغانستان، والصومال، والسودان، وليبيا .. الخ تحت دعاوى باطلة كالإرهاب، والأنظمة الفاسدة .. الخ .

وتوجد نسبة (٦٦%) تحرص على مشاهدة البرامج الرياضية، خاصة المصارعة الحرة ، وكرة القدم ، وبعض الألعاب الرياضية الأخرى . وهناك نسبة (٦٤%) يتابعون البرامج الثقافية .

وهناك نسبة (٥٩%) تتابع جلسات مجلسى الشعب ، والشورى وما يدور فيها من مناقشات لقضايا مختلفة تمس حياة الأمة والحلول المناسبة لها .

وتوجد نسبة ٤٧% تشاهد الأفلام ، والمسرحيات، والمسلسلات عند سماح وقتهم بهذا ، خاصة الدراما التى تعالج قضايا قومية أو تاريخية، أو اجتماعية، أو دينية ، أو ثقافية .

وأخيرا توجد نسبة (٢٧%) يشاهدون برامج أخرى مثل المنوعات وخلف الأسوار، والبرامج العلمية، والحوارات السياسية، وصباح الخير يا مصر ، وحتى برامج الأطفال ، وأفلام الكرتون !

تؤدى المشاهدة ، والمتابعة لبعض برامج التليفزيون – بلا شك – إلى تكوين أفكار جديدة لدى أعضاء مجتمع البحث، وحيث أن الفكرة على الفكرة تولد فكرة جديدة ؛ مما يعنى أن هناك تغيير فى فكر

الناس ؛ مما يؤدى إلى حدوث تغيير فى نمـط الحيـاة الاجتماعيـة، وبالتالى تغيير نسق القيم الاجتماعية الريفية ٠

ثالثاً :أثر التغيير الاجتماعى الريفى على نسق القيم الاجتماعية الريفية :

١ - أثر التغيير الاجتماعى الريفى على نسق القيم الاجتماعية الريفية :

يبين التحليل السابق أن هناك ــ بلا شك ــ تغييراً قد حدث فـى مجتمع البحث ، وأن هذا التغيير قـد مـس جميـع منـاحى الحيـاة الاجتماعية، بما فيها نسق القيم الاجتماعية الريفية، وهـذا مـا بينتـه الدراسة الميدانية [جدول رقم (١٤)] ٠

حيث أبان البحث الميدانى أن معظم أفراد العينة (٩٣%) يؤكدون على أن هناك تغييراً قد مس المنظومة القيمية الاجتماعية نتيجة التغيير الذى حدث فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية ٠

وأفاد ٤ مبحوثين أن نسق القيم الاجتماعية قد تغير ، ولكن إلـى حد ما ، نتيجة التغيير فى نمط الحياة الريفية ، أى أن التأثير لـم يقـع على جميع هذه القيم، وليس بنفس الدرجة من قيمة لأخرى ٠

كما أفاد ثلاثة مبحوثين بأنه لا يوجد تـأثير علـى نسـق القـيم الاجتماعية بسبب هذا التغيير ٠

لفت نظر الباحث أن هناك بعض الحالات التى تـرى أن هنـاك تغييراً كبيراً قد حدث فى نمط الحياة الاجتماعية ، مما أثر ذلك علـى منظومة القيم الاجتماعية ولكن هذا التغيير كان للأسوء ــ كما أفـادت

الحالة ٨٥ ــ ، حيث كانوا يمثلون ــ فيما مضى ــ أسرة واحدة تمثل مجتمع مجدود يعرف بعضه بعضا وكانوا مترابطين، فإذا حدث شئ فى مكان ما فى القرية يعلم به الجميع ، ويسارعون للمشاركة ــ إذا كان فرحاً، أو حزناً ــ لكن الآن نسير فى الشارع ، وأغلبنا لا يعرف بعض ، كما أن هناك من صار ينظر إلى الحياة من زاوية مادية بحتة، منطلقاً من مبدأ أين منفعتى ؟!

لكن بالرغم من ذلك فإن هناك تأثير قوى حدث فى القيم الاجتماعية نتيجة التغيير الذى حدث فى نمط الحياة الريفية، ولكشف العلاقة بين هذا التغيير، وأثره على نسق القيم الاجتماعية الريفية فقد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (١٥)] ما يلى :

أن الغالبية العظمى من الذين أفادوا بأن هناك تغييراً قد حدث فى نمط الحياة الريفية (٩١%) قرروا بأن هذا التغيير قد أثر على نسق القيم الاجتماعية حتى الذين لم يروا أن هناك تغيير فى نمط الحياة قرروا بأن هناك تغيير فى نسق القيم الاجتماعية، وهذا راجع إلى إحساسهم بالتغيير فى العلاقات، والتفاعلات الاجتماعية .

كما أفاد مبحوثان من الذين أجابوا بأن هناك تغييراً قد حدث فى نمط الحياة الريفية بأن هذا التأثير على نسق القيم الاجتماعية إلى حد ما، وأفاد مبحوث واحد فى هذه الفئة بأنه لا يوجد تأثير على نسق القيم الاجتماعية .

وقد أفاد إثنان من الذين لم يروا أن هناك تغيير فى نمط الحياة الريفية بأن القيم الاجتماعية قد تأثرت إلى حد ما، وبنفس النسبة ، وفى نفس الفئة لم يروا أن هناك تأثيرا قد حدث فى نسق القيم الاجتماعية.

هذا وباستخدام اختبار كا٢ لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين التجريبى، والاعتدالى ، فى إيجاد العلاقة بين حدوث التغيير فى الريف وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية، وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة = ١٩,١، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حرية ٢ ، وعند مستويات الدلالة ٠,٠٥ ، ٠,٠١ ، ٠,٠٠١، وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من أى قيمة جدولية عند أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية؛ مما يعنى أننا نقبل الفرض الذى يرى أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما ، وأن هناك علاقة آلية قوية بين المتغيرين .

٢ - **أهم مظاهر التغيير فى القيم الاجتماعية :**

مما سبق يتضح أن هناك علاقة قوية بين حدوث التغيير فى نمط الحياة الريفية ، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية .

إذن ما أهم مظاهر التغيير فى منظومة القيم الاجتماعية ؟

لقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (١٦)] أن من أهم مظاهر التغيير فى نسق القيم الاجتماعية إفادة (٩٢%) من أفراد العينة على عدم الموافقة على ظاهرة الزواج المبكر ، والتى كان يتميز بها الريف؛ لما تسببه هذه الظاهرة من آثار سلبية على الزوجين أولاً،

وعلى الأسرة ثانياً، وعلى المجتمع الريفى ثالثاً ، صحياً ، وإنجابياً، واقتصادياً ، واجتماعياً .. الخ ٠

كما أفاد ٨٧ مبحوث بعدم الموافقة على تعدد الزوجات، التى كان يتميز بها المجتمع الريفى، وكفاية زوجة واحدة . بالرغم من وجود ثلاثة مبحوثين من المتزوجين يرون بأنه لا مانع من وجود الزوجة الأخرى إذا لزم الأمر لذلك ، وهى ــ كما هو واضح ــ نسبة بسيطة بالمقارنة بنسبة الذين أفادوا بكفاية زوجة واحدة ٠

وأفاد (٨٦%) من العينة بأنهم يفضلون الاستقلال عن العائلة؛ مما يعني أن الريفيين يتجهون إلى تكوين الأسر النووية بدلا من الأسر الممتدة التى كان يتميز بها المجتمع الريفى٠

كما أفاد عدد ٨٦ مبحوث ــ أيضاً ــ بضرورة عدم الإفراط، أو الإسراف فى المناسبات، وينبغى أن يكون كل شئ محسوب ومقنن ، حتى لا تضيع الأموال دون طائل٠

كما أفاد ٧٨ مبحوث بعدم رغبتهم فى إنجاب مزيد من الأولاد، وينبغى أن يكون هناك تنظيم أكثر من ذلك [يكفى اثنان كما صرح أغلبهم]، حتى لا تمثل الزيادة عبء على الأسرة، وبالتالى على المجتمع ٠

وأفاد (٨٤%) بضرورة تعليم ، وتوظيف، ومشاركة المرأة فى الحياة العامة ؛ لأنها نصف المجتمع ، كما أن الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق ، كذلك فإن المرأة المتعلمة تستطيع تدبير

أمورها، وأمور بيتها بأحسن حال ناهيك عن كونها عنصر صالح فـــى المجتمع .

وهناك عدد ٢٠ مبحوث أفادوا بأن هنـــاك مظـــاهر اجتماعيـــة إيجابية مثل إحياء بعض العادات الإسلامية محل العـــادات الســـيئة ، والتكافل ، والتعاون ، واختفاء بعض العادات السيئة . وكـــذلك توجـــد مظاهر اجتماعية سلبية مثل التقليد الأعمى، والمحاكاة الغير رشـــيدة ، والانحلال، وحدوث تغيير فى مظهر وسلوك بعض الشباب من البنـــين والبنات .

خلاصة القول أن هناك تغيير كبير حدث فى مجتمع البحث ؛ مما أثر على نسق القيم الاجتماعية، التى كانت من أهـــم مظـــاهره عـــدم الزواج المبكر، ورفض التعددية فى الزواج، والتوجـــه نحـــو تنظـــيم الأسرة، وسيادة الأسرة النووية، وحصول المرأة على كثير من حقوقها التى حرمت منها ردحا من الزمان، والتكافل والتعاون، وإحياء بعـــض العادات الإسلامية الأصيلة .. الخ .

كذلك ظهور بعض المظاهر السلبية كالتقليد الأعمى ، والمحاكـــاة الغير رشيدة ، واللامبالاه، وسيادة الطابع المادى، والانحلال .

٣ - أثر التغيير الاجتماعى فى المنظومة القيمية الاقتصادية:

كما أثر التغيير الريفى فى نسق القيم الاجتماعيـــة . وكـــان لـــه مظاهرة أثر أيضاً فى نسق القيم الاقتصادية ؛ فقـــد كشـــفت الدراســـة الميدانية [جدول رقم (١٧)] التالى :

أن معظم أفراد العينة (٩٣%) قرروا بوجود تغير فى نسق القيم الاقتصادية نتيجة التغيير الذى حدث فى مجتمع البحث ٠

وأفاد أربعة مبحوثين بأن هذا التأثير على نسق القيم الاقتصادية إلى حد ما ، وأفاد ثلاثة مبحوثين بعدم وجود تأثير على نسق القيم الاقتصادية نتيجة التغيير الذى حدث فى مجتمع البحث ٠

ولكشف العلاقة بين التغير الاجتماعى فى نمط الحياة الريفية، وأثر ذلك على نسق القيم الاقتصادية يمكن استعراض الآتى [جدول رقم (١٨)] ٠

أن الغالبية العظمى من العينة، وعددهم ٩٤ مبحوثا ممن أفادوا بحدوث التغيير فى نمط الحياة الريفية منهم ٩٢ مبحوث أكدوا على أن هناك تأثير على نسق القيم الاقتصادية نتيجة هذا التغيير ، ويرى مبحوث واحد أن هذا التأثير إلى حد ما ، وذهب آخر إلى عدم وجود تأثير على نسق القيم الاقتصادية نتيجة التغيير الذى حدث فى نمط الحياة الريفية ٠

كما أن الذين لم يروا بأن هناك تغييراً قد حدث فى الحياة الريفية وعددهم ستة مبحوثين منهم واحد أكد على أن هناك تغيير فى نسق القيم الاقتصادية، وثلاثة ذهبوا إلى أن هذا التأثير إلى حد ما ، واثنان لم يروا أى تأثير قد حدث فى نسق القيم الاقتصادية٠

هذا وباستخدام اختبار كا٢ لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين التجريبى ، والاعتدالى فى إيجاد العلاقة بين حدوث التغيير فى نمط

الحياة الاجتماعية، وأثر ذلك على نسق القيم الاقتصادية، وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة = ٣٦,٠٥ ، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حرية٢ وتحت مستويات الدلالة ٠,٠٥ ، ٠,٠١ ، ٠,٠٠١ ، وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من أى قيمة جدولية عند أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية ؛ مما يعنى أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما وأن هناك علاقة قوية بين التغير الاجتماعى فى نمط الحياة الاجتماعية وأثر ذلك على نسق القيم الاقتصادية ٠

٤ - أهم مظاهر التغيير فى القيم الاقتصادية :

لقد صاحب التغيير فى نسق القيم الاقتصادية فى مجتمع البحث نتيجة التغيير الذى حدث فى هذه القرية مجموعة من المظاهر لعل من أهمها [جدول رقم (١٩)] ما أفاد به المبحوثين كما يأتى :

أفاد (٩٣%) من العينة أن استخدام التكنولوجيا صار أمراً ضرورياً خاصة فى مجال النشاط الاقتصادى ؛ لأنها توفر الجهد، والتكاليف والوقت ، وتعطى إنتاجية أفضل ٠

كما أفادت نفس النسبة بأهمية العلم ، والتدريب، لاكتساب الخبرة، والمهارة ، حيث أن مثل هذه القيم تدفع بعجلة الإنتاج الاقتصادى، وتؤدى ــ بالتالى ــ إلى رخاء المجتمع ، وتقدمه ٠

وكشف ٩٢ مبحوث عن أهمية وضع المدخرات ، وما زاد عن الحاجة من أموال فى البنوك ؛ حتى يعاد تشغيلها ، واستثمارها فى مشروعات مفيدة للفرد، والمجتمع . والبلد الذى يملك جهازاً مصرفياً

قوياً، يملك اقتصاداً قوياً، ويمكنه التغلب على مشكلاته، وحلها بأسرع ما يمكن ٠

كما أفاد تسعون مبحوثاً بأن الأرض ــ التى كانت كل شئ فى حياة الريفى ــ لم تعد هى المصدر الوحيد للرزق ، وبالتالى لم يعد الاهتمام بها مثلما كان سابقاً ، حيث أن هناك مصادر أخرى ــ ظهرت فى الريف ــ متعددة يمكن الاعتماد عليها فى الرزق كالعمل الحر ، والتجارة، والاستثمار ، والوظائف الحكومية .. الخ ٠

وأكد ٨٩ مبحوث على ضرورة إتقان الفرد لأكثر من مهنة؛ حتى يستطيع مجابهة ظروف الحياة، ويعيش فى مستوى لائق ٠

كما أفاد ٨٨ مبحوث أن من أهم مظاهر التغيير فى نسق القيم الاقتصادية، اتجاه الناس نحو عدم الإسراف فى المناسبات [كما كان سائداً فى الريف] ، وصار الناس فى الريف يعملون ألف حساب لكل شئ٠

وكشف ٥٨ مبحوث أنهم يضطرون لعمل جمعيات نقدية فيما بينهم [بالقرعة] ؛ حتى يتمكنوا من الوفاء بالتزاماتهم دون الاضطرار إلى الاستدانة ، خاصة من البنوك التى تحصل على فائدة كبيرة٠

ومع ذلك فقد أفاد ٥٦ مبحوث بأنهم يضعون أموالهم فى البنوك ودفتر التوفير ، حيث الأمان ، والفائدة المضمونة ــ كما يذهبون ــ٠

وقد كشف أربعة مبحوثين عن بعض المظاهر الأخرى ، والتى منها اتجاه الناس نحو النظرة المادية فى التفاعلات، وصاروا رأسماليين فى تفكيرهم ، ومعاملاتهم ، كما صار مبدأ أين منفعتى؟هو الموجه لأغلب الناس فى علاقاتهم بعضهم ببعض.

٥ - أثر التغيير الاجتماعى فى نسق القيم السياسية :

تأثرت القيم السياسية ــ كغيرها من القيم ــ بالتغيير الاجتماعى الذى حدث فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية .

فقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (٢٠)] أن غالبية أفراد العينة (٩٢%) قد أكدوا على تأثر القيم السياسية بالتغيير الذى حدث فى الحياة الاجتماعية لمجتمع البحث .

وأفاد ٤ مبحوثين بأن هذا التأثر إلى حد ما ، وأفاد ٤ مبحوثين آخرين بعدم تأثر القيم السياسية بما يجرى فى القرية ، وهذا راجع ــ فى رأى الباحث ــ لوجود خلفيات تاريخية سياسية سلبية .

ولكشف العلاقة بين التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية، وأثر ذلك على نسق القيم السياسية يمكن بيان الآتى [جدول رقم (٢١)] من واقع بيانات البحث الميدانى .

أن الذين يذهبون إلى أن نمط الحياة الاجتماعية قد تغير فى مجتمعهم (٩٤%) منهم ٩٠ عميل أكدوا على تأثر القيم السياسية بالتغيير الاجتماعى الذى حدث فى مجتمع البحث ، و٣ عملاء أفادوا

بأن هذا التأثر إلى حد ما ، وواحد فقط لم ير هناك تأثر للقيم السياسية نتيجة التغيير .

أما الذين أفادوا بعدم وجود تغيير فى نمط الحياة الريفية، وعددهم ستة مبحوثين فمنهم اثنان أكدوا على تأثر القيم السياسية بما يجرى على الساحة المحلية، والدولية، وواحد أجاب بإلى حد ما وثلاثة أفادوا بعدم تأثر القيم السياسية بأى شئ .

وباستخدام اختبار كا[٢] لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين التجريبى، والاعتدالى فى إيجاد العلاقة بين التغيير فى نمط الحياة الريفية، وأثر ذلك التغير على نسق القيم السياسية، وجد أن قيمة كا[٢] المحسوبة = ٢٤,٨ ، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حرية ٢ تحت أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية وجد أن قيمة كا[٢] المحسوبة أكبر من أى قيمة جدولية ، مما يعنى أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما ، وأن هناك علاقة قوية تأثيرية تربط بينهما .

٦ - كيف أثر التغيير فى نمط الحياة الريفية على المنظومة القيمية السياسية ؟

تأثرت ــ بلا شك ــ القيم السياسية بالتغيير الاجتماعى فى مجتمع البحث ، ظهر ذلك من خلال عدة متغيرات ، أو مظاهر ، لعل من أهمها [جدول رقم (٢٢)] ما يأتى :

أن هناك اهتمام من معظم أفراد العينة (٩٢%) بالقضية الفلسطينية ؛ لأنها ــ وكما يذهب كثير من المحللين السياسيين ــ أم

القضايا ، أو قضية القضايا ، ناهيك عن مسألة العراق وكثير من الدول العربية ، انطلاقا من القومية العربية ، والأخوة الإسلامية ، والانتماء الوطنى الكبير .

وأفاد ٩١ مبحوث بأنهم يطبقون مبدأ الشورى فى حياتهم الأسرية ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ، ﴿وشاورهم فى الأمر﴾ كذلك [ما خاب من استشار] ، علما بأن هذه القيمة يشجع عليها الإسلام، وينادى بتطبيقها فى معظم ــ إن لم يكن كل ــ الأمور الخاصة بالمسلمين . ومبدأ الشورى مبدأ أصيل فى الإسلام ، وقد طبقه رسول الله ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدين ، وقامت على أساسه الدولة الإسلامية، وكان من عوامل ازدهارها ، وقوتها .

ويوجد ٨٧ مبحوث يتابعون أخبارنا السياسية من خلال متابعة جولات الرئيس مبارك ، ومجهوداته على المستوى المحلى، والإقليمى، والدولى؛ وذلك لما يتمتع به من حنكة سياسية ، وبعد نظر فى كثير من الأمور ذات المنعطفات الخطيرة فى حياة الأمة .

وأفادت نسبة (٨٥%) من العينة أنهم أحرار فى اختيار من يمثلهم فى مجلس الشعب ، والشورى، وكذلك المجالس المحلية الشعبية، وهذا خلاف ما كان سائداً فى الماضى ، حيث كانوا ــ كما صرح بعضهم ــ يساقون إلى صناديق الانتخاب ، لينتخبوا ما يملى عليهم.

وكشف ٧٧ مبحوث عن اهتمامهم بأخبار العالم، لأنهم جزء من هذا العالم، وما يحدث فى شرقه يؤثر على غربه . والعكس [العالم

قرية صغيرة] ، والدليل على ذلك ما حدث فى سبتمبر سنة ٢٠٠٠ عندما تم الاعتداء على بعض المصالح فى الولايات المتحدة الأمريكية، تأثرت نتيجة لذلك معظم دول العالم .

أفاد ٤٦ مبحوث بأنهم يزاولون الأنشطة السياسية من خلالهم اشتراكهم فى الحزب الوطنى ، علما بأن هذه الظاهرة لم تكن موجودة من قبل فى الريف المصرى، إلا ما ندر .

وأفاد ٤ مبحوثين بأخرى تذكر كاللذان طالبا بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، وآخر نادى بمراعاة المصلحة العامة ، ورابع يدعو إلى تبنى قيمة حب مصر أولا وعليها تقصد الأهداف ، والغايات.

علماً بأن مثل هذه الأمور تزيد من وعى الريفيين السياسى ويجعلهم أكثر إلماماً ، وإدراكاً لما يجرى حولهم، ويستطيعون تفسير القضايا السياسية، وتحليلها ، بما يتمشى مع مصلحتهم وكلها إرهاصات تنمى قيم الولاء ، والانتماء، والعمل الخلاق ، فى صالح الفرد الريفى، والأسرة الريفية، والمجتمع الريفى ، الذى هو جزء من المجتمع الكبير .

٧ - أثر التغيير الاجتماعى الريفى على الاهتمام بأداء الشعائر الدينية :

يؤثر التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الاجتماعية فى الريف على الاهتمام بأداء الشعائر الدينية ؛ بما لا يخل بجوهر العقائد ، ومضمونها ، فمثلاً يؤدى انتشار الأمن إلى مواظبة الناس على أداء

الصلوات فى دور العبادة ، وفى أوقاتها، خاصة الأوقات الليلية [كالعشاء ، والفجر] ، كذلك لم يكن فى مجتمع البحث سوى مسجد واحد مبنى بالطوب اللبن ، ومفروش بالحصر ــ كما صرح أفراد العينة ــ أما الآن فيوجد فى القرية أكثر من عشرة مساجد مبينة على أحدث طراز ، ومفروشة بأفخر الفرش من السجاد "والموكيت" ، ناهيك عن المركز الإسلامى الكبير الذى يحوى مسجداً يسع لأكثر من ٥٠٠ مصلى، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، ومكتبة إسلامية عامة تحوى مئات المراجع الإسلامية والأدبية، واللغوية ٠

كذلك فإن إقبال الناس على الصلاة فى جماعة، وفى أوقات الصلاة قد زاد عما مضى ، فقد كان الذين يصلون فى مسجد القرية لا يتعدوا صوابع اليد الواحدة ، أما الآن فيمكن ملاحظة الزيادة فى عدد المصلين فى جميع مساجد القرية، ناهيك عن وجود أماكن للسيدات فى بعض المساجد ، وهذه لم تكن موجودة من قبل ٠

أيضاً صاروا يلبسون الملابس البيضاء الجميلة عند ذهابهم للصلاة، ويتطيبون [الرجال] بأفضل الطيب من مسك وعطر ، ويستخدمون السواك، وصار لكل مسجد مكتبة ٠

هذا وقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم ٢٣] عما يأتى:

أن معظم أفراد العينة (٩٠%) يؤكدون على أن هناك تغييراً كبيراً فى مدى الاهتمام بأداء الشعائر الدينية نتيجة للتغيير الذى حدث فى قرية البحث٠

وأفاد ستة من أفراد العينة بأن هذا التأثير إلى حد مـا وأجـاب أربعة فقط بعدم وجود أى تغيير فى مدى الاهتمام بالطقوس ، والشعائر الدينية .

لقد أبان البحث الميدانى على أن هناك علاقة تأثيرية بين التغيير الاجتماعى فى الريف، وأثره على مدى الاهتمام بالشـعائر الدينيـة [جدول رقم ٢٤] كما يأتى :

فقد أفاد معظم أفراد العينة الذين أكدوا على وجود تغيير فى نمط الحياة الاجتماعية (٨٩%) من إجمالى العينة أن الاهتمـام بالشـعائر الدينية قد تغير عن ذى قبل بفعل التغيير فى نمط الحيـاة الاجتماعيـة الريفية وأفاد مبحوثان بأن هذا التأثر إلى حد مـا ، وأجـاب ٣ بعـدم وجود تأثر على الاهتمام بالشعائر الدينية .

أما الذين أفادوا بعدم وجود تغيير فى نمـط الحيـاة الاجتماعيـة الريفية وعددهم ستة، منهم واحد يرى أن هناك ـ فعلاً ـ طفرة كبيرة فى درجة الاهتمام بالشعائر الدينية ، وأربعة مبحوثين أفادوا بأن هـذا التأثير إلى حد ما ، وواحد فقط لم يوافق على أن هنـاك تـأثير فـى الاهتمام بالشعائر الدينية .

هذا وباستخدام اختباركا[٢] لتوضيح دلالة الفرق بـين التـوزيعين التجريبى، والاعتدالى فى إيجاد العلاقة بين التغيير فى نمـط الحيـاة الريفية، وأثر ذلك على الاهتمام بالشعائر الدينية، وجد ان قيمـة كـا[٢] المحسوبة = ٣٢,٣ ، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حريـة ٢ ،

وتحت أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية، وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من أى قيمة جدولية، مما يعنى أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما ، وأن هناك علاقة الية قوية بين التغيير فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية، وأثر ذلك على مدى الاهتمام بالشعائر الدينية فى مجتمع البحث.

٨ - **أهم مظاهر الاهتمام بالشعائر الدينية :**

من غير المعقول أن يحدث تغيير فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية ، ويؤثر على نسق القيم الاجتماعية ، والاقتصادية، والسياسية، ولا يؤثر على درجة الاهتمام بالشعائر، والنواحى الدينية .

حيث أن المجتمع كل ، متكامل ، إذا حدث تغيير فى جزء منه أثر ذلك على بقية الأجزاء [مثل المسلمين فى توادهم ، وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى] .

لقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (٢٥)] أن نسبة (٩٠%) من العينة صاروا أكثر اهتماماً، وعنايةً بعمارة المساجد ، والصلاة فى أوقاتها وبنفس النسبة أفادوا بأنهم صاروا أكثر حرصاً على أداء الزكاء متى بلغت النصاب، ومن ثم إعطائها لمستحقيها، ونفس العدد ــ أيضاً ــ أكدوا على زيادة حرصهم على أداء فريضة الحج، متى تيسر لهم ذلك.

كما أفادت نسبة (٨٩%) بأنهم صاروا أكثر حرصـــاً، واهتمامـــاً بتحفيظ أولادهم القرآن الكريم ، وأنهم أصبحوا يستعدون لرمضان أكثر من قبل من خلال إحياء لياليه بالندوات، وحلقات الذكر "العلم"، وإقامة المسابقات الدينية ، وعمل موائد الرحمن وهذه الأمور لم تكن موجودة من قبل ، إما لقلة الوعى الدينى، أو لضيق ذات اليد ٠

وأفاد ٨٧ مبحوث بأنهم صاروا يولون التعليم الدينى أكبر اهتمام يظهر ذلك من خلال مساهمتهم فى إقامة فرع لجامعـــة الأزهـــر فـــى قريتهم [٤ كليات] ، ومن ثم إنشاء المعاهد الدينية الأزهرية بدء مـــن الحضانة ، أو رياض الأطفال انتهاء بالثانوى الأزهرى بنين وبنات٠

وهناك ستة مبحوثين أفادوا بأخرى تذكر كالحرص على تطبيـــق السنة قولا ، وفعلا، وحضور الندوات الدينية ، وأن ما يحدث للمسلمين فى كثير من دول العالم جعلهم أكثر حرصا، وتمسكا بزيادة الاهتمـــام بالشعائر ، والنواحى الدينية ٠

خلاصة القول أن هذه القرية تعد نموذج طيب لتضـــافر جهـــود الأهالى مع الدولة فى تنمية، وتطوير القرية علميـــاً، خاصـــة التعلـــيم الدينى ٠

٩ - **أثر التغيير على مكانة الريفى نفسه :**

تأثرت مكانة الريفى بالتغيير الذى حدث فى مجتمع البحث ، كيف لا ، وهو وسيلة التغيير، وهدفه، فقد كان العمـــدة، والمشـــايخ وكبـــار العائلات ووجهاء القرية ـــ فى العهد الماضى ـــ هم أصحاب المكانة ،

والرأى ، والحكم . لكن ــ حاليا ــ تغير الوضع ، وتراجع أصحاب المكانة فى العهد الماضى ، وظهرت على الساحة الريفية كوادر وذوى مكانة آخرين ، لم يكونوا موجودين من قبل.

حيث نجد الآن المهندس ، والطبيب ، والمحامى، وأستاذ الجامعة، ورجال السياسة، والقضاء، والشرطة، والحربية، وأعضاء المجالس الشعبية والمحلية، وعلماء الدين .. الخ .

لقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم ٢٦] عن أن غالبية أفراد العينة (٩٢%) قد أكدوا على أن هناك تأثير واضح فى مكانة الإنسان الريفى نتيجة التغيير الذى حدث فى مجتمع البحث .

وأفاد ثلاثة مبحوثين بأن هذا التأثير إلى حد ما ، كما أفاد خمسة مبحوثين بعدم وجود تأثير فى مكانة الإنسان الريفى .

ولكشف العلاقة بين ظاهرة التغيير الاجتماعى الريفى، وأثر ذلك على مكانة الإنسان الريفى يمكن استعراض الآتى [جدول رقم ٢٧].

حيث أبان البحث الميدانى أن الغالبية العظمى (٩١%) من الذين أفادوا بأن هناك تغيير فى نمط الحياة الريفية قد أكدوا على تأثر مكانة الإنسان الريفى بالتغيير الذى حدث فى مجتمع البحث .

وأفاد واحد من نفس الفئة بأن هذا التأثير إلى حد ما ، وأفاد اثنان بعد وجود تأثير على مكانة الإنسان الريفى نتيجة التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الريفية .

أما الذين أفادوا بعدم وجود تغيير فى نمط الحياة الريفيـــة، فقـــد وافق واحد على وجود تأثير على مكانة الإنسان الريفى، واثنان ذهبـــا إلى أن هذا التاثير إلى حد ما ، وأفاد ثلاثة بعدم وجود تأثير فى مكانة الإنسان الريفى ٠

هذا وباستخدام اختبار كا٢ لتوضيح دلالة الفرق بين التـــوزيعين التجريبى، والاعتدالى فى إيجاد العلاقة بين المتغيرين ، وجد أن قيمـــة كا٢ المحسوبة = ٣٠,٤ ، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حريـــة ٢، وعند أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية، وجـــد أن قيمـــة كا٢ المحسوبة أكبر من الجدولية مما يعنى أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما ، وتوجد علاقة آلية قوية بينهما ٠

١٠ - أهم مظاهر التغيير فى مكانة الإنسان الريفى:

كانت مكانة الإنسان الريفى ــ فيما مضـــى ــ تتحـــدد بوضـــعه المالى والعائلى ، ومدى ملكيته للأراضى الزراعية، وهـــل هـــو مـــن أصحاب النفوذ فى القرية [العمدة] أم لا ؟ .. الخ ٠

أما الآن فقد تدخلت متغيرات عديدة فى تحديد مكانـــة الإنســـان الريفى [التعليم ــ التدين ــ السلطة ــ الوظيفة .. الخ] ٠

فلقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (٢٨)] أن هناك تغييـــراً كبيراً قد حدث فى مكانة الإنسان الريفى، حيث لعبت عوامل متنوعـــة ومتغيرات عديدة فى ظهور ، وتحديد مكانة الإنســـان الريفـــى نتيجـــة التغيير الذى حدث فى نمط الحياة الريفية ٠

فقد أفادت نسبة كبيرة (٨٨%) أن من أهم عوامل تحديد مكانة الإنسان الريفى ــ الآن ــ هو التعليم ، فالإنسان المتعلم يحظى باحترام، وتقدير أهل القرية أكثر من غيره ، خاصة إذا كان مسخراً علمه، ووضعه فى خدمة الناس ، و"خيركم من تعلم العلم وعلمه" .

يأتى فى المرتبة التالية الإنسان المتدين الورع ، الذى يوظف تدينه وورعه ، وتمسكه بتعاليم الدين فى الأخذ بيد الناس، وتوضيح الطريق الصحيح لهم "أفضل الناس أنفعهم للناس" ، "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" ، خاصة إذا كان نموذجا، وقدوة.

كما أفاد (٨٦%) بأن مكانة الإنسان تتحدد بمدى طيبته، وأدبه "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ، فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا" . والأدب فضيلة، والطيبة فى غير ذل فضيلة، وهى من القيم الأصلية التى لا زال الريف يزخر بها، ويحافظ عليها .

ثم جاء بعد ذلك عامل المال، والثراء، خاصة إذا كان مسخرا فى خدمة أبناء المنطقة، كما حدث مع بعض أبناء القرية ، الذين ساهموا بأموالهم ــ إلى حد كبير ــ فى تنمية القرية ، وتطويرها ، وكان هذا ــ أيضاً ــ أحد عوامل تغير القرية ــ كما أفاد أفراد العينة، وما هو مشاهد لنا ، وذلك من خلال إقامة المشروعات الصناعية، والمساهمة فى إنشاء الكليات الأزهرية، وكذلك المعاهد الدينية ، ناهيك عن المساعدات الاجتماعية فى القرية وغيرها .

وأفاد (٥٠ %) من العينة بأن من أهم عوامل تحديد مكانة الإنسان الريفى المنصب، الذى يستطيع الإنسان من خلاله خدمة أبناء مجتمعه ٠

أما عامل ملكية الأرض الزراعية فقد جاءت فى المرتبة التالية فى تحديد مكانة الإنسان الريفى، حيث أفاد (٣٣%) من العينة بذلك ، علما بأنها كانت فى المقام الأول ــ فيما مضى ــ ، وبناء عليها كان يحدد وضع الإنسان الريفى ، ومكانته فى المجتمع الريفى ٠

كما أفاد (١٠%) بأهمية عامل العصبية ، والضرورة ، وأفاد (٩%) بأن القوة، والفتونة من محددات مكانة الإنسان الريفى ، وهناك ٥٥ مبحوث أفادوا بإجابات أخرى مثل سعى الإنسان فى خدمة الناس [الإنسان الخدمى] ، وأهمية وجود الإنسان القدوة المنظم ، والشخصية القوية للإنسان ، والمظاهر، والغرور !! ، وامتلاك العقارات، والمبانى، والمحلات٠

مما سبق يتضح أن هناك تغييراً حقيقياً حدث فى مجتمع البحث ، مما أثر فى مكانة الإنسان الريفى ، ذلك الإنسان الذى حرم ، وظلم كثيراً داخلياً، وخارجياً . لكن ما يحدث فى مجتمع البحث يعد تغييراً بمعنى الكلمة فى مختلف مناحى الحياة، وهو ــ بحق ــ يعد نموذج أمثل للتنمية الحقيقية بالمشاركة الفعلية للأهالى ، انطلاقاً من إيمان قوى بالله ، وبذل ما له فى مرضاته ٠

الخاتمة
مناقشة النتائج

التغيير الاجتماعى سنة ، وحقيقة الوجود الاجتماعى ، فلا يوجد تفاعل اجتماعى لا يتغير، فالتفاعل ، والعلاقات ، والفعل ، والعمليات ، والنظم ، والظواهر الاجتماعية، تتغير، وتتفاعل بتغير وتفاعل، الثقافات ، والزمان، والمكان، والعوامل المؤثرة والأسباب الأساسية، والعارضة.

والتغيير الاجتماعى يؤثر ــ بلا شك ــ فى كافة مظاهر الحياة الاجتماعية، الثقافية ، والتربوية ، والاقتصادية ، والسياسية والدينية ، والفنية ، والقيمية .. الخ .

وكما يذهب "كونت"[1] ــ فى معرض تحليله لأهم اختصاصات الديناميكا الاجتماعية "Social dynamics " كإحدى موضوعات ، واهتمام علم الاجتماع "Sociology" ــ فإن التغييرات الاجتماعية تؤثر على المنظومة القيمية فى المجتمع .

يؤكد الباحث ــ كغيره من الباحثين السوسيولوجيين ــ على أهمية دراسة ، وتحليل العلاقة التأثيرية بين التغيير الاجتماعى، ونسق القيم ، وذلك عند دراسة مجتمع آخذ فى التحول ؛ لما تمثله مثل هذه الدراسات من أهمية فى إثراء المعرفة السوسيولوجية من جهة ظاهرة التغيير الاجتماعى ، ومن ثم لما تلعبه هذه الدراسات من دور حيوى

---

(١) أس . س . دوب . التغيير الاجتماعى، مرجع سابق ، ص ٧١ .

فى تصوير الواقع كما هو كائن، لا كما ينبغى أن يكـون، وهـو لـب الدراسات السوسيولوجية.

مما سبق تتبين أهمية الدراسة العلمية ، والعملية، وهى محاولـة الباحث رسم صورة واضحة المعالم عن مدى تـأثر النسـق القيمـى الريفى بالتغيير الاجتماعى فى الريف ، بهدف التعرف على أهم عوامل التغيير الاجتماعى، وأهم مظاهره وأهم مظاهر التغيير فى نسق القـيم الاجتماعية .

لقد انطلقت الدراسة من فرض رئيسى مـؤداه : توجـد علاقـة إيجابية بين التغيير الاجتماعى الريفـى، والتغييـر فـى نسـق القـيم الاجتماعية الريفية. كما اشتملت على عدة تساؤلات يخدم كل تسـاؤل منها مجموعة من التساؤلات ؛ بحيث يكمل كل تساؤل الآخر لتحقيـق أهداف الدراسة .

هذا وقد كشف التحليل السالف للبحث النظـرى ، والميـدانى أن هناك علاقة إيجابية بين ظاهرة التغييـر الاجتمـاعى فـى الريـف ، وظاهرة تغيير نسق القيم الريفى.

وأبانت الدراسة أن هناك خصـائص معينة للريفيين فـى مرحلـة التغيير ، أو التحول .

وكشفت عن أهم عوامل التغيير فى المجتمع الريفى .

وأوضحت كيف أثر التغيير الاجتماعى الريفى على نسق القيم الاجتماعية الريفية .

وكشفت عن أهم مظاهر التغيير الاجتماعى الريفى، وأثر ذلك على نسق القيم الريفية، وأهم مظاهره .

فبالنسبة للتساؤل الأول، الذى مؤداه ، ما أهم خصائص أفراد العينة، اجتماعياً ، وثقافياً ، ودينياً، واقتصادياً ؟

فقد خلص البحث إلى النتائج التالية :

أولاً: أن معظم أفراد العينة (٧٩%) يقعون فى سن الشباب، والقوة وأن متوسط سن أفراد العينة هو ٤٤ سنة، وهو سن العطاء والحيوية، والرشد، ووزن الأمور بموضوعية .

لذلك فقد أخذت هذه الفئة على عاتقها مسئولية التغيير ، والتحويل، لما تتمتع به هذه الفئة من صفات، ومقومات ، ذكر بعض منها آنفا .

ثانياً : كذلك فقد أبان البحث أن معظم أفراد العينة من الذكور الذين يقع على عاتقهم إنعاش الحالة الاقتصادية ، وتحمل المخاطر والصعاب فى سبيل الأخذ بيد مجتمعهم، والعمل على تغييره من خلال التفكير ، والتخطيط ، والتوفيق بين الإمكانيات ، والتطلعات ، وتنفيذ المشروعات ، والمخاطرة من أجل تغيير المجتمع إلى الأفضل، ومن ثم العمل على محاربة القيم السلبية، وتدعيم ، وتنمية ، وتطوير القيم الإيجابية .

وهذا لا ينتقص من دور المرأة الريفية فى عملية التغيير، فكما أن للرجل دور مؤثر فى هذه العملية، كذلك فإن للمرأة دور ، ولكن لكل منهما دوره ، حسبما ، وهبه الله من إمكانيات، وقدرات عقلية ، وفيزيقية، ونفسية .. الخ .

ثالثاً : أبان البحث أن معظم أفراد العينة من المتعلمين (٩٥ %) منهم (٦٢%) حاصلين على شهادات متوسطة (٣١%) ، وشهادات جامعية (٣١%) ، علماً بأن وجود مثل هذه النسبة يساعد ــ بلا شك ــ على حدوث تغيير فى نمط الحياة الاجتماعية ، ومن ثم تغير نسق القيم الاجتماعية الريفية ؛ لما تتمتع به هذه الفئة من ثقافة عالمية فى شتى مجالات الحياة ، وأنهم أقدر من غيرهم على دفع عجلة التغير قدما إلى الأمام ، أما الجهل فإنه تخلف ونكوص ، "وأنه إذا ساد قرية صارت أسودها قرودا" .

رابعاً : كشف البحث عن أن معظم أفراد العينة من المتزوجين (٩٠%) بزوجة واحدة [زواج "مونوجامى monogamy"]، وأن متوسط عدد أفراد الأسرة حوالى خمسة أفراد ، علماً بأن أفراد العينة ــ حسب ما أفادوا ــ يتجهون نحو ظاهرة تنظيم الأسرة ؛ لأنها ــ حسب ما يذهبون ــ أسلم طريقة للتوفيق بين الإمكانيات ، والاحتياجات فى هذا الوقت .

إن مثل هذه الظاهرات [وحدانية الزوجة ــ والاتجاه نحو تنظيم الأسرة وسيادة نظام الأسرة النووية] لم تكن موجودة بشكل ظاهر فى الريف قبل ذلك .

خامساً : لم يتوقع الباحث أن يكون معظم أفراد العينة من غير العاملين بالزراعة، الذين جاءوا فى المرتبة الثالثة ، بعد الموظفين ، والأعمال الحرة ، خاصة أن مجتمع البحث قرية ريفية .

مما يعنى أن هناك تغييراً كبيراً حدث فى القرية ، وهذا التغيير أثر ــ بلا شك ــ على قيم المهنة ، والعمل .

سادساً : تبين أن هناك ارتفاع ملحوظ فى مستويات الدخول، وهذا ما أثبته البحث الميدانى ، حيث وصل متوسط دخل الأسرة فى الشهر حوالى ٧٥٠ جنيه ، وهو ما يزيد عن مثيله فى معظم قرى مصر نتيجة التغيير الذى حدث فى القرية اقتصاديا ، وأثر بالتالى على القيم الاقتصادية، والاستهلاكية .. الخ .

علماً بأن هذه النتائج تتفق مع بعض نتائج دراسة عبداللطيف عبدالمجيد الهندى، خاصة ما تعلق منها بتأثير التغييرات الاجتماعية على مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية. ومع بعض نتائج دراسة محمد عاطف غيث ، خاصة ما تعلق منها بتأثير التغيير على بعض القيم ، أو الظواهر الاجتماعية المنتشرة فى الريف كالزواج المبكر ، وقيمة الأرض ، والمهنة .

كما أن هناك اتفاق بين هذه الدراسة ، ودراسة عاطف غيث فى انطلاق كل منهما من المنظور البنائى الوظيفى، إلا أن هناك بعض الاختلافات من حيث استخدام دراسة عاطف غيث المنهج المقارن واستخدام هذه الدراسة لمنهج دراسة الحالة، والمسح الاجتماعى

بالعينة، بالإضافة إلى اختلاف مجتمعى البحثين، والتفاوت الزمنى بينهما .

وكذلك بالنسبة لدراسة عبداللطيف عبدالمجيد الهندى، حيث استخدم فيها المنهج التجريبى، وكان من أهم متغيراته دور الوحدات المجمعة فى عملية التغير فى القرية الأم، ومقارنة ما تم تغييره فى هذا المجتمع بالقرى الضابطة، التى تبعد كثيراً عن خدمات تلك الوحدات المجمعة .

أما بالنسبة لتساؤل الدراسة الثانى الذى مؤداه : ما أهم عوامل التغيير الاجتماعى فى مجتمع البحث ؟

فقد انتهى البحث إلى النتائج التالية :

أولا : أن هناك تغييراً ملحوظاً ، وملموساً قد حدث فى مجتمع البحث حيث أفاد (٩٤%) من العينة بكينونة هذا التغيير ، وأنه حقيقة واقعة فى كافة مجالات الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية، والثقافية ، والسياسية ، والدينية .. الخ .

ثانيا : أن من أهم عوامل التغيير فى مجتمع البحث ما يلى:

أ - زيادة نسبة التعليم . والتنوع فيه .

ب - زيادة التقدم التكنولوجى فى جميع مجالات الحياة .

جـ - زيادة الانفتاح على العالم الخارجى. والاستفادة بما يتمشى مع عقائدنا وقيمنا .

د - اتجاه أفراد المجتمع نحو ظاهرة تنظيم الأسرة . لا تحديد النسل .

وقد أفاد (٩٤%) من العينة بأهمية العوامل السابقة في حدوث التغيير الاجتماعي في الريف، ومن ثم أثره على نسق القيم الاجتماعية الريفية .

هـ - زيادة فرص العمل ـ من خلال إنشاء العديد من المشروعات الاستثمارية في القرية .. الخ .

و - تحسن الحالة الصحية، وذلك بإنشاء المستشفيات المتخصصة وتزويدها بالأطباء ، والممرضين، وكذلك الأسرة الكافية والأجهزة الطبية الحديثة .

وقد أفاد ٨٧% بأهمية العاملان السابقان في قضية التغيير الاجتماعي ، وأثره على نسق القيم الاجتماعية الريفية .

ز - زيادة الوعي السياسي، وإعطاء أهمية مؤثرة لدور الناخب الريفي، ومنحه حريته التي سلبت كثيرا منه في هذا المجال .

وقد أفادت نسبة (٨٥%) بأهمية هذا العامل في قضية التغيير الاجتماعي الريفي، وأثره على نسق القيم الاجتماعية .

ح - أهمية دور الإقراض الحكومي، ومشروع الأسر المنتجة (٧٢%) بشرط أن تكون بدون فوائد، ويمكن الأخذ بمبدأ المشاركة؟

ط - كما أفاد آخرون (١٩%) بعوامل أخرى وراء حدوث التغيير فى مجتمع البحث منها :

١ - التقليد والمحاكاة ٠

٢ - كثرة الأموال وارتفاع الدخول ٠

٣ - وجود مشروعات صناعية ٠

٤ - إنشاء عدد من الكليات والمعاهد ٠

٥ - الاتجاه نحو التحضر ٠

٦ - الهجرة ٠

٧ - إنشاء العديد من النوادى ، ومراكز الاتصال٠

ثالثاً : أدى امتلاك أفراد العينة لكثير من الأجهزة الكهربائية ، والآلات إلى تغيير ــ إلى حد ما ــ فى سلوك الناس، وفى حياتهم العامة ، مما انعكس ذلك على تفاعلاتهم ، ونسقهم القيمى، خاصة امتلاك معظم أفراد العينة (٩٧%) لجهاز التليفزيون ٠ (١٤%) لجهاز الكمبيوتر ، واشتراك (١٣%) فى شبكة الانترنت بالإضافة إلى استقبال القنوات الفضائية من خلال "الدش" ٠

إن التعامل مع هذه الأجهزة ، وغيرها من الأدوات ، والأوعية الثقافية يساعد على تغيير نمط الحياة الريفية ، ويجعلها تتجه ــ قدر الإمكان ــ نحو الأفضل، والأحدث ، مما يؤثر ــ بالتالى ــ على المنظومة القيمية الريفية ٠

علماً بأن هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة "دانيل ليرنـــر" الـــذى ذهب فى نتائجه إلى أن هناك تأثير على قيم أفراد المجتمـــع المحلـــى نتيجة التحديث، والتغيير فى كافة مجالات الحياة.

إلا أن هذه الدراسة قد طبقت فى مجتمع ريفى صـــغير بالنســـبة لدراسة "ليرنر" التى طبقت فى أكثر من مجتمع محلى علـــى مســـتوى بعض دول الشرق الأوسط .

وبالنسبة للتساؤل الثالث، الذى مؤداه : هل أثر التغيير الاجتماعى فى الريف على نسق القيم الاجتماعية ؟

والتساؤل الرابع الذى مؤداه : ما أهم مظاهر التغيير فـــى نســـق القيم الاجتماعية الريفية ؟

فقد خلص البحث إلى :

أولاً : هناك تأثير على نسق القيم الاجتماعية الريفية نتيجة التغيير الحادث فى نمط الحياة الاجتماعية الريفية ، وهذا ما أكد عليه معظـــم أفراد العينة (٩٣%) ، وذلك لما يلمسونه مـــن تغييـــر فـــى منظومـــة العلاقات الاجتماعية ، وأهم مظاهرها .

ثانياً : أن من أهم مظاهر التغيير فى منظومة القيم الاجتماعية ما يلى:

١ - اختفاء ظاهرة الزواج المبكر، حيث أكد (٩٢%) من العينة على ذلك؛ لما تسببه هذه الظاهرة من آثار سلبية على الأسرة الريفية.

٢ - سيادة نظام وحدانية الزوجة، حيث أفاد (٨٧%) من العينة بأهمية هذا النظام فى ظل الظروف، والأحوال التى نعيشها الآن، علما بأن هذا الاتجاه لا يقلل من شأن تعدد الزوجات الذى أباحه الإسلام بشروط، وعوامل وأسباب ، وكما ورد ذكره فى سورة النساء .

٣ - الاتجاه نحو الاستقلال عن العائلة، وتكوين أسرة نووية بدلاً من الأسرة الممتدة .

٤ - الاقتصاد فى الانفاق فى المناسبات، وعدم التبذير ، وصار الفرد منهم يحسب لأى موضوع ألف حساب .

٥ - الاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، فقد أكد (٧٨%) بعدم رغبتهم فى إنجاب أبناء كثيرين؛ حتى لا تمثل الزيادة عبء كبير على الأسرة، وبالتالى على المجتمع .

٦ - أهمية دور المرأة فى المجتمع ، من خلال تعليمها، ومشاركتها فى الحياة العامة حيث أفاد (٨٤%) بضرورة تعليم ، وتوظيف ، ومشاركة المرأة فى الحياة العامة .

ثالثاً : هناك تأثير على نسق القيم الاقتصادية الريفية ، نتيجة التغير الذى حدث فى القرية ، وهذا ما أكد عليه (٩٣%) من العينة.

رابعاً : أن من أهم مظاهر التغيير فى نسق القيم الاقتصادية ما يلى:

أ - زيادة استخدام التكنولوجيا فى مختلف مجالات الحياة .

ب - الاتجاه نحو الاهتمام المتزايد بالتعليم أفقياً ، ورأسياً، وكذلك الاهتمام بالتدريب، واكتساب الخبرات والمهارات الفنية فى مجالات عديدة .

جـ - زيادة اتجاه أفراد المجتمع نحو الإدخار فى البنوك ، ودفتر توفير البريد ، ومن ثم استثمار ما فاض عن حاجتهم فى مشروعات مربحة.

د - تراجع قيمة الأرض ، حيث صار هناك أكثر من مصدر من مصادر الدخل فى القرية، وصار بيع الأرض، أو تأجيرها ليس من العيب، كما كان يحدث فى الماضى.

هـ - أهمية الخبرة ، وإتقان الفرد لمهنة من خلال التعليم ، والتدريب والاحتكاك بالخبرات والمهارات الأخرى .

و - اتجاه الناس نحو عدم الإسراف ، والإفراط فى المناسبات المختلفة [أفراح ـ أحزان ـ مناسبات .. الخ] ، لما تمثله مثل هذه الظاهرات من استنزاف لمدخراتهم ، دون طائل اللهم إلا المواجهة الاجتماعية التى ينبغى أن تقنن .

خامساً : هناك تأثير على القيم السياسية نتيجة التغيير فى نمط الحياة الاجتماعية . حيث أكد معظم أفراد العينة (٩٢%) على هذا التأثير ، لما لاحظوه من تغير فى بعض مظاهر الحياة السياسية.

سادساً : أن من أهم مظاهر الحياة السياسية الريفية التى تغيرت ما يأتى :

١ - الاهتمام المتزايد بالقضايا القومية، وخاصة القضية الفلسطينية (٩٢%) من خلال المتابعة اليومية لنشرات الأخبار ، والبرامج الإخبارية، والسياسية [دائرة الحوار ـ اختراق ـ الظل الأحمر .. الخ] ومن خلال ـ أيضاً ـ الصحف ، والجرائد ، وكذلك القضايا العربية والإسلامية .

٢ - زيادة اتجاه الريفيين نحو تطبيق مبدأ الشورى فى الأمور العارضة على مستوى الأسرة ، فالجماعة، فالمجتمع، وهو مبدأ إسلامى أصيل يهدف إلى اتخاذ القرارات الصائبة فى المواقف، أو الموضوعات الهامة ، والحاسمة ، التى تهم الفرد، والمجتمع.

٣ - الاهتمام الجاد بأخبارنا السياسية ، والمتابعة الدائمة لمجهودات الرئيس مبارك ، خاصة فى الأمور التى تمس المصلحة العامة والقومية؛ لما يتمتع به من جنكة سياسية، وبعد نظر ، وقبول دولى واسع النطاق.

٤ - كذلك زادت مساحة الحرية السياسية ، وصاروا أحراراً فى اختيار من يمثلهم فى المجالس المحلية والشعبية ، وهذا يدل ـ أيضاً ـ على زيادة الوعى السياسى ، والثقافة السياسية .

٥ - زيادة الاهتمام بالأخبار العالمية ، حيث أن العالم صار قرية صغيرة، وأن ما يحدث فى أى مكان يؤثر على بقية المعمورة.

٦ - اتجاه الريفيين نحو المشاركة الإيجابية فى الأحزاب السياسية، لأنها خير مكان يستطيع الفرد من خلاله التعبير عن رأيه بحرية،كما يكتسب الثقافة،والوعى السياسى من خلال الأحزاب .

٧ - منادة الريفيين بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية فى كل شئ لأنها الحل الأمثل، الذى سينتشل الأمة من وضعها ، المتجه ـــ حسب ما يذهبون ـــ نحو المادية، والرأسمالية بعد ما كان يميل نحو الاشتراكية الشرقية ، وكلا النظامين لا يمثلان الحل الأمثل فى ظل سيادة القيم الإسلامية الأصيلة .

سابعاً: تأثر الاهتمام بالشعائر الدينية بالتغيير الاجتماعى الريفى. فقد تأثرت ـــ أيضاً ـــ اهتمامات الريفيين بالشعائر الدينية من حيث عمارة المساجد ، وارتيادها بانتظام ، وإنشاء المزيد من المكتبات الإسلامية فيها .. الخ ، وكذلك الاهتمام برمضان عبادة وعادة، والحج، وأداء الزكاة .. الخ .

ثامناً : أما عن أهم مظاهر الاهتمام بالشعائر الدينية فيمكن تلخيصها فيما يلى :

أ - زيادة الاهتمام بإنشاء ، وعمارة المساجد ، والصلاة فى أوقاتها أكثر من قبل .

ب - زيادة حرص أفراد العينة على إخراج الزكاة ، وصرفها فى مصارفها الشرعية ، حيث كانت هذه الشعيرة لا تلق أى اهتمام من قبل .

جـ - كما زاد اهتمام أفراد العينة بأداء الحج أكثر من قبل فى حالة القدرة ٠

د - زاد حرصهم على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم ٠

هـ - زاد اهتمامهم باستقبال رمضان الكريم، والاحتفال به ، وبنزول القرآن من خلال إقامة الحفلات، والندوات، وموائد الرحمن وكذلك الزينات .. الخ ، علما بأن هذه المظاهر لم تكن بهذه الأهمية من قبل ٠

و - زيادة الاهتمام بالتعليم الدينى من خلال التوسع فى إنشاء الكليات الأزهرية [حاليا ٤ كليات] ، والمعاهد الأزهرية، ومدرسة لتحفيظ القرآن ، ورياض الأطفال، وانتشار الكتاتيب .. الخ ٠

ز - زيادة حرصهم على تطبيق الشريعة الإسلامية [الكتاب ، والسنة ـ قدر الإمكان ـ ؛ لأنهم وجدوا فى ذلك سعادتهم فى الدنيا ، وانتظار لرضوان الله فى الآخرة٠

سابعاً : تأثر مكانة الريفى بالتغييرات الاجتماعية الريفية ، وهذا ما أكده معظم أفراد العينة (٩٢%) ، حيث ظهرت قيادات ريفية جديدة وتقلصت ، أو تلاشت قيادات ، وكوادر قديمة ٠

فقد كان العمدة، وشيخ البلد، وأعيانها، خاصة ملاكى المساحات الشاسعة من الأراضى الزراعية هم أصحاب الرأى والكلمة فى القرية، أما الآن ونتيجة عوامل عديدة منها التعليم والتدين، والطيبة، والأخلاق

الحميدة ، وكذلك رأس المال ثم تأتى ملكية الأرض فى مرتبة متأخرة.. الخ فقد ظهرت كوادر وقيادات جديدة من أبناء الطبقات المتوسطة، والفقيرة تأخذ على عاتقها تطوير ، وتغيير القرية، يساندهم فى ذلك القبول الجماهيرى العريض من الريفيين الذين عانوا الكثير فوجدوا ذاتهم من خلال أبناء طبقتهم من المتعلمين [محامين ــ أطباء ــ مهندسين ــ أساتذة ــ رجال أعمال ــ رجال دين .. الخ] .

هذا وعند استخدام اختبار كا٢ لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين التجريبى، والاعتدالى فى إيجاد العلاقة التأثيرية بين التغييرات الاجتماعية فى نمط الحياة الريفية، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية، والاقتصادية ، والسياسية، والدينية وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من أى قيمة جدولية تحت أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية مما يعنى أن هناك علاقة قوية ، وآلية بين التغييرات الاجتماعية فى نمط الحياة الريفية ، ونسق القيم الاجتماعية الريفية.

علماً بأن هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة كل من عاطف غيث، وعبداللطيف الهندى، وإلهام عبدالجليل، و"ليرنر" ، و"سنها" و"ويلى" خاصة فيما يتعلق بتغير بعض القيم الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، والدينية .. الخ بتغير المجتمعات المحلية.

لكن بالرغم من ذلك فإن لكل دراسة حقلها الخاص بها ، وكذلك مناهجها ، وأدواتها ، وفروضها، ناهيك عن زمان إجراء كل دراسة على حدة، والخلفية النظرية التى انطلقت منها كل دراسة.

بيد أن المتأمل فيما قدم سابقا يجد أن هناك علاقة إيجابية قوية بين التغييرات الاجتماعية الريفية، وأثر ذلك على نسق القيم الاجتماعية الريفية، وهو ما يعنى تحقيقاً لفرض الدراسة الرئيسى ، وتأكيداً له بنسبة تكاد تكون متكاملة .

وهذا ما يشجع الباحث لوضع مجموعة من المقترحات، والتوصيات التى يأمل فى وضعها عين الاعتبار عند دراسة ، أو تخطيط أو تنفيذ اى خطة، أو برنامج إنمائى ، أو تطويرى، أو تغييرى لأى مجتمع محلى يراد تطويره .

أولاً : ضرورة العمل على تعميم هذه التجربة فى كثير من المجتمعات الريفية، وذلك من خلال :

١ - دراسة المجتمعات المراد تغييرها، للتعرف على إمكانياتها واحتياجاتها ، ومن ثم التوفيق بينهما ، مع البدء بالأولويات .

٢ - تشجيع أصحاب رأس المال الوطنى لإقامة مشروعات استثمارية تستغل البيئة المحيطة لخدمتها .

٣ - عدم إغفال دور نسق القيم لأى مجتمع محلى يراد تغييره.

٤ - مناقشة، وتحليل مثل هذه التجارب الناجحة ، خاصة على شاشة التليفزيون ، وتقدير القائمين عليها، بإظهار مجهوداتهم ، وتقديرهم ، ومنحهم الأوسمة، والجوائز .

ثانياً : ضرورة تضافر ، وتعاون الجهود الحكومية، والأهلية لتنفيذ مثل هذه التجربة فى أى مجتمع محلى يراد تغييره أو تطويره ، أو تنميته . فبدون ذلك لن تحقق أى تجربة نجاحها كاملاً ، حيث أنهما وجهان لعملة واحدة [أو قل هما المجدفان اللذان سيصلان بالمركب إلى بر الأمان] ويحدث التغيير ، أو التطوير .

ثالثاً : زيادة الاهتمام بالريف، حيث أنه ــ لا يزال ــ يعانى الإهمال من قبل المخططين ، والمنظمين ، ولا زالت المدينة تلقى من العناية، والرعاية، ورصد الميزانيات أكثر من الريف، علماً بأن الريف هو الرصيد ، والأساس الجوهرى، والمخزون الاستراتيجى لأى دولة.

رابعاً : العمل ــ وبكل قوة ــ على تطبيق الشريعة الإسلامية فى كل تعاملاتنا، وعلاقاتنا ؛ حيث أنها الملاذ الوحيد والطريق القويم من أجل إحداث تغيير حقيقى يأخذ بيد المجتمع إلى طريق الرقى ، والتقدم، ولا يضرنا أو يؤثر علينا من ضل ، أو انحرف .

خامساً وأخيراً : تكثيف الدراسات الميدانية الريفية لكشف المشكلات الريفية، التى ينبغى القضاء عليها ومن ثم تحليل ، وأخذ هذه الدراسات بعين الاعتبار ومحاولة الاستفادة من نتائجها فى تغيير الريف ، وتطويره .

وفى النهاية لا يسعنى إلا شكر الله تعالى على كل حال فإن كان توفيقا فمنه وحده سبحانه ، وإن تكن الأخرى فمنه وحده العفو والصفح، وحسبى أنى بفضله قد اجتهدت .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

الملاحق

جداول الدراسة

جدول رقم (١)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب فئات السن

البيان / فئات السن	العدد	النسبة %
أقل من ٢٥ سنة	٣	% ٣
٢٥ ــ	١٦	%١٦
٣٥ ــ	٣٦	%٣٦
٤٥ ــ	٢٤	%٢٤
٥٥ فأكثر	٢١	%٢١
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب النوع

البيان / النوع	العدد	النسبة %
ذكر	٨٩	%٨٩
أنثى	١١	%١١
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٣)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب الحالة التعليمية

البيان / الحالة التعليمية	العدد	النسبة %
أمى	٥	%٥
يقرأ ويكتب	١٥	%١٥
دون المتوسط [ابتدائى / إعدادى]	١٨	%١٨
متوسط [ثانوى]	٣١	%٣١
جامعى فأكثر	٣١	%٣١
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٤)

يين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب الحالة الزواجية

البيان / الحالة الزواجية	العدد	النسبة %
أعزب	٧	%٧
متزوج	٩٠	%٩٠
أرمل	٣	%٣
مطلق	—	—
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٥)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب المهنة

البيان / المهنة	العدد	النسبة %
لا أعمل	١	%١
مزارع	٢٣	%٢٣
موظف	٥٧	%٥٧
مهن حرة	٣٨	%٣٨
أخرى تذكر	٢١	%٢١
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٦)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب متوسط الدخل الشهرى للأسرة

البيان / متوسط دخل الأسرة الشهرى	العدد	النسبة %
أقل من ٢٠٠ جنيه	١	%١
٢٠٠ ــ	٤	%٤
٤٠٠ ــ	١٥	%١٥
٦٠٠ ــ	٢٩	%٢٩
٨٠٠ فأكثر	٥١	%٥١
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٧)

يبين مدى كفاية الدخل احتياجات الأسرة بعد وقبل التغيير

مدى كفاية الدخل احتياجات الأسرة / البيان	بعد التغيير		قبل التغيير	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
لا يكفى	٣	%٣	٧٤	%٧٤
يكفى إلى حد ما	٣٢	%٣٢	١٧	%١٧
يكفى ويزيد	٦٥	%٦٥	٩	%٩
إجمالى	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٨)

يبين عوامل عدم كفاية الدخل احتياجات الأسرة قبل التغيير

عوامل عدم كفاية الدخل احتياجات الأسرة قبل التغيير / البيان	العدد	النسبة %
لا توجد فرص عمل	٧٠	%٧٠
عدد أفراد الأسرة كبير	٦٦	%٦٦
قلة التعليم	٥٣	%٥٣
سوء الحالة الصحية	٥٢	%٥٢
أخرى تذكر	٢	%٢
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٩)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب إفادتهم بمدى حدوث التغيير الاجتماعى فى مجتمع البحث

هل حدث تغير فى نمط الحياة الريفية ؟ / البيان	العدد	النسبة %
نعم	٩٤	%٩٤
لا	٦	%٦
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٠)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب إفادتهم بأهم عوامل التغيير الاجتماعى الريفى

أهم عوامل التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الريفية / البيان	العدد	النسبة %
زيادة التعليم	٩٤	%٩٤
زيادة فرص العمل وزيادة الدخل	٨٧	%٨٧
بنك القرية،ومشروعات الأسر المنتجة	٧١	%٧١
تحسين الحالة الصحية	٨٧	%٨٧
تحسن ظروف البيئة	٩١	%٩١

تابع جدول (١٠)

أهم عوامل التغيير الاجتماعى فى نمط الحياة الريفية / البيان	العدد	النسبة %
زيادة التقدم التكنولوجى	٩٤	%٩٤
زيادة الوعى السياسى، وحرية الرأى	٨٥	%٨٥
قلة حجم الأسرة	٩٤	%٩٤
الانفتاح على العالم الخارجى	٩٤	%٩٤
أخرى تذكر	١٩	%١٩
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١١)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب امتلاكهم أجهزة وآلات

البيان / الأجهزة والآلات	العدد	النسبة %
تلفزيون	٩٧	%٩٧
كمبيوتر	١٤	%١٤
تسجيل راديو	٩٢	%٩٢
فيديو	١٤	%١٤
دش	٥	%٥
تليفون منزلى	٧٥	%٧٥
تليفون محمول	٣٠	%٣٠

تابع جدول (١١)

البيان / الأجهزة والآلات	العدد	النسبة %
سيارة	١٢	%١٢
غسالة	١٠٠	%١٠٠
بوتجاز	٩٩	%٩٩
خلاط	٩٧	%٩٧
مكواه	٩٦	%٩٦
ثلاجة	٩٤	%٩٤
أخرى تذكر	٧٠	%٧٠
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٢)

التوزيع النسبى لأفراد العينة المشتركين فى الأنترنت حسب المواقع التى يحرصون على مشاهدتها، والتعامل معها

البيان / مواقع الانترنت التى يشاهدها العميل ويتعامل معها	العدد	النسبة %
مواقع ثقافية	١٣	%١٣
مواقع ترفيهية	٩	%٩
مواقع سياسية	٧	%٧
مواقع صحية	٥	%٥
مواقع دينية	٨	%٨
مواقع اقتصادية	٤	%٤

تابع جدول (١٢)

مواقع الانترنت التى يشاهدها العميل ويتعامل معها / البيان	العدد	النسبة %
أخرى تذكر	٣	%٣
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٣)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب مشاهدتهم لبرامج التليفزيون

أهم البرامج التلفزيونية التى يحرص العميل على مشاهدتها / البيان	العدد	النسبة %
أفلام / مسلسلات / مسرحيات	٤٧	%٤٧
برامج ثقافية	٦٤	%٦٤
برامج دينية	٩٢	%٩٢
برامج رياضية	٦٦	%٦٦
نشرات الأخبار	٨٦	%٨٦
جلسات مجلس الشعب والشورى	٥٩	%٥٩
أخرى تذكر	٢٨	%٢٨
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٤)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب مدى تأثير التغيير الاجتماعى على القيم الاجتماعية

رأى المبحوثين فى مدى تأثير التغيير على القيم الاجتماعية / البيان	العدد	النسبة %
أوافق	٩٣	%٩٣
إلى حد ما	٤	%٤
لا أوافق	٤	%٣
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٥)

يوضح العلاقة بين حدوث التغيير فى الريف وأثره على نسق القيم الاجتماعية الريفية

هل نمط الحياة تغير؟ / هل أثر هذا التغير فى نسق القيم الاجتماعية؟	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	إجمالى	النسبة %
أوافق	٩١	%٩١	٢	%٢	٩٣	%٩٣
إلى حد ما	٢	%٢	٢	%٢	٤	%٤
لا أوافق	١	%١	٢	%٢	٣	%٣
إجمالى	٩٤	%٩٤	٦	%٦	١٠٠	%١٠٠
د . ح = ٢			كا^{٢} = ١٩,١			

جدول رقم (١٦)

يبين أهم مظاهر التغيير فى نسق القيم الاجتماعية

مظاهر التغيير فى نسق القيم الاجتماعية / البيان	العدد	النسبة %
تكفى زوجة واحدة	٨٧	%٨٧
عدم الزواج فى سن مبكر	٩٢	%٩٢
الاستقلال عن العائلة	٨٦	%٨٦
عدم الرغبة فى إنجاب أولاد كثيرين	٧٨	%٧٨
عدم الإفراط فى المناسبات	٨٦	%٨٦
تعليم، وتوظيف، ومشاركة المرأة فى الحياة العامة	٨٤	%٨٤
أخرى تذكر	٢٠	%٢٠
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٧)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب مدى تأثير التغيير

الاجتماعى على القيم الاقتصادية

رأى المبحوثين فى مدى تأثير التغيير على نسق القيم الاقتصادية / البيان	العدد	النسبة %
أوافق	٩٣	%٩٣
إلى حد ما	٤	%٤
لا أوافق	٣	%٣
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٨)

يبين العلاقة التأثيرية بين التغير فى نمط الحياة ،

وأثر ذلك على القيم الاقتصادية

هل نمط الحياة تغير؟ / هل أثر هذا التغير فى نسق القيم الاقتصادية؟	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	إجمالى	النسبة %
أوافق	٩١	%٩٢	١	%١	٩٣	%٩٣
إلى حد ما	١	%١	٣	%٣	٤	%٤
لا أوافق	١	%١	٢	%٢	٣	%٣
إجمالى	٩٤	%٩٤	٦	%٦	١٠٠	%١٠٠
د . ح = ٢		كا٢ = ٣٦,٠٥				

جدول رقم (١٩)

يبين أهم مظاهر التغيير فى نسق القيم الاقتصادية

أهم مظاهر التغيير فى نسق القيم الاقتصادية / البيان	العدد	النسبة %
لم تعد الأرض المصدر الوحيد للرزق	٩٠	%٩٠
ضرورة إتقان الفرد لأكثر من مهنة	٨٩	%٨٩
التسلح بالعلم والمهارة فى العمل	٩٣	%٩٣
أهمية التكنولوجيا فى حياتنا	٩٣	%٩٣
ضرورة استثمار الأموال فى مشاريع مربحة	٩٢	%٩٢
ضرورة وضع أموالنا فى البنك/دفتر التوفير	٥٦	%٥٦
عمل جمعيات للإفادة منها وقت الضرورة	٥٨	%٥٨
عدم الإسراف فى المناسبات	٨٨	%٨٨
أخرى تذكر	٤	%٤
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٠)

يبين تأثر القيم السياسية بالتغيير الاجتماعى فى مجتمع البحث

تأثير / البيان — التغيير فى القيم السياسية	العدد	النسبة %
أوافق	٩٢	%٩٢
إلى حد ما	٤	%٤
لا أوافق	٤	%٤
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢١)

يبين العلاقة بين التغيير الاجتماعى ، وأثره على القيم السياسية

مدى هل نمط الحياة تغير؟ / تأثر القيم السياسية بالتغير الاجتماعى	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	إجمالى	النسبة %
أوافق	٩٠	%٩٠	٢	%٢	٩٢	%٩٢
إلى حد ما	٣	%٣	١	%١	٤	%٤
لا أوافق	١	%١	٣	%٣	٤	%٤
إجمالى	٩٤	%٩٤	٦	%٦	١٠٠	%١٠٠
د . ح = ٢		كا^{٢} = ٢٤,٨				

جدول رقم (٢٢)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب مظاهر التغيير فى القيم السياسية

أهم مظاهر التغيير فى القيم السياسية / البيان	العدد	النسبة %
الأخذ بمبدأ الشورى فى الأمور العارضة	٩١	%٩١
حرية اختيار أعضاء المجالس الشعبية والمحلية	٨٥	%٨٥
متابعة أخبار الرئيس ، ومصر	٨٠	%٨٠
متابعة أخبار فلسطين ، والعراق، والعرب	٩٢	%٩٢
متابعة أخبار العالم	٧٧	%٧٧
الاشتراك فى حزب سياسى	٤٦	%٤٦
أخرى تذكر	٤	%٤
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٣)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب تأثير التغيير على الاهتمام بالشعائر الدينية

مدى تأثير التغيير على الاهتمام بالشعائر الدينية / البيان	العدد	النسبة %
أوافق	٩٠	%٩٠
إلى حد ما	٦	%٦
لا أوافق	٤	%٤
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٤)

يبين العلاقة بين التغيير فى نمط الحياة الريفية ، وأثر ذلك على الاهتمام بأداء الشعائر الدينية

هل أثر التغيير على الاهتمام بالشعائر الدينية / هل حدث تغير فى نمط الحياة الريفية	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	إجمالى	النسبة %
أوافق	٨٩	%٨٩	١	%١	٩٠	%٩٠
إلى حد ما	٢	%٢	٤	%٤	٦	%٦
لا أوافق	٣	%٣	١	%١	٤	%٤
إجمالى	٩٤	%٩٤	٦	%٦	١٠٠	%١٠٠
د . ح = ٢			كا^{٢} = ٣٢,٣			

جدول رقم (٢٥)

يبين أهم مظاهر الاهتمام بالشعائر والنواحى الدينية فى الريف

أهم مظاهر الاهتمام بالشعائر والنواحى الدينية / البيان	العدد	النسبة %
زيادة الاهتمام بالتعليم الدينى	٨٧	%٨٧
حرص الأهالى على تحفيظ أولادهم القرآن الكريم	٨٩	%٨٩
زيادة الاهتمام بعمارة المساجد، والصلاة فى حينها	٩٠	%٩٠
زيادة الاهتمام بإخراج الزكاة	٩٠	%٩٠
زيادة الاهتمام بشهر الصوم	٨٩	%٨٩
الحرص على الحج أفضل من ذى قبل	٩٠	%٩٠
أخرى تذكر	٦	%٦
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٦)

يبين التوزيع النسبى لأفراد العينة حسب التغير الاجتماعى وأثره على مكانة الإنسان الريفى

مدى تأثر مكان الفرد الريفى بالتغيير الاجتماعى / البيان	العدد	النسبة %
أوافق	٩٢	%٩٢
إلى حد ما	٣	%٣
لا أوافق	٥	%٥
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٧)

يبين العلاقة بين التغيير الاجتماعى الريفى، وأثر ذلك على مكانة الإنسان الريفى

هل أثر التغيير فى مكانة الإنسان الريفى؟ / هل حدث تغير فى نمط الحياة الريفية	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	إجمالى	النسبة %
أوافق	٩١	%٩١	١	%١	٩٢	%٩٢
إلى حد ما	١	%١	٢	%٢	٣	%٣
لا أوافق	٢	%٢	٣	%٣	٥	%٥
إجمالى	٩٤	%٩٤	٦	%٦	١٠٠	%١٠٠
د . ح = ٢		كا٢ = ٣٠,٤				

جدول رقم (٢٨)

يبين أهم مظاهر التغيير فى مكانة الإنسان الريفى

أهم مظاهر التغيير فى مكانة الإنسان الريفى / البيان	العدد	النسبة %
تتحدد مكانة الإنسان بملكيته للأراضى الزراعية	٣٣	%٣٣
تتحدد مكانة الإنسان بنبوغه فى العلم	٨٨	%٨٨
تتحدد مكانة الإنسان بملكيته للفلوس	٦١	%٦١
يتحدد وضع الإنسان بأهل عصبيته وعزوته	١٠	%١٠
تتحدد مكانة الإنسان بقوته وفتونته	٩	%٩
تتحدد مكانة الإنسان بطيبته وأدبه	٨٦	%٨٦
يتحدد وضع الإنسان بتدينه وورعه	٨٧	%٨٧
تتحدد مكانة الإنسان بمنصبه ومركزه	٥٠	%٥٠
أخرى تذكر	٥٥	%٥٥
إجمالى	١٠٠	%١٠٠

مراجع البحث

١ - القرآن الكريم .

٢ - أحمد أنور محمد سيد ، أنساق القيم الاجتماعية وتأثرها بالتغييرات الاقتصادية والاجتماعية . دراسة لحالة مصر في ستينيات وسبعينيات القرن ٢٠ "ماجستير" جامعة عين شمس كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٩٢ .

٣ - أحمد زايد ، واعتماد علام ، التغيير الاجتماعي ، ط٢ ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠ .

٤ - اس . س . دوب ، التغيير الاجتماعي ، ط١ ، ترجمة عبدالهادى الجوهرى وآخرون ، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٨ .

٥ - إلهام عفيفى عبدالجليل ، أثر التنمية الاجتماعية والاقتصادية على القيم "دكتوراه" جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الأنثروبولوجيا، ١٩٧٩م .

٦ - أمينة حسين كاظم ، التحضر وأنساق القيم في المجتمع القطرى . دراسة ميدانية لمدينة الدوحة، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٨٥م .

٧ - توفيق مرعى وأحمد بلقيس، الميسر في علم النفس، ط٢ ، عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٨ - خضر زكريا ، نظريات سوسيولوجية، ط١، دمشق، الأهالى للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م .

٩ - سهير عبدالعزيز، البناء القرابي وعلاقته ببناء السلطة في القرية المصرية . دراسة اجتماعية ميدانية بقرية مصرية "ماجستير"، جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإنسانية ـ بنات قسم الاجتماع ، ١٩٧٩م .

١٠ - سيد عاشور ، محاضرات الانطلاقة اليابانية ونبذ العنف، جامعة أسيوط ، قسم الإعلام والموسم الثقافي ، ٩٢/ ١٩٩٣ .

١١ - عبدالمنعم على راضى وآخرون ، التربية السكانية، القاهرة، المجلس القومى للسكان ، ١٩٩٥م .

١٢ - كمال التابعى، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، ط١ القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٥م.

١٣ - محمد أحمد عبدالهادى، تنمية المجتمع المحلى. نموذج إسلامي دراسة تحليلية لتجربة قرية تفهنا الأشراف بالدقهلية، ط١، طنطا مطابع غباشى ، ١٩٩٧ .

١٤ - محمد أحمد مبارك، نسق القيم وأثره على التنمية، دراسة سيوسيوأنثروبولوجية على غرب الجبل بالوقف بقنا، "دكتوراه"، جامعة المنيا، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ٢٠٠٠ .

١٥ - محمد حسين محمد ، دراسات في الاجتماع الحضري والريفي. دراسة بنائية سوسيولوجية، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩١ .

١٦ - محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة . هلا وقيطون وكفر الشيخ بالدقهلية دراسة في علم الاجتماع القروي، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م .

١٧ - محمد الزغبى ، التغيير الاجتماعي، ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٢م .

١٨ - محى الدين نصرت وعبداللطيف الهندى ، دراسة تحليلية للتغييرات الاجتماعية بمنطقة إحدى الوحدات المجمعة في الجيزة . المجلة الاجتماعية القومية ، مايو ، ١٩٦٨م.

١٩ - نبيل السمالوطى، علم اجتماع التنمية ، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، ط١ ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦ .

٢٠ - ـــــــــــــ قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر، ط٢ ، القاهرة، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر ١٩٩٠م .

21 - BASSIS. MICHAEL S (et al), Sociology An Introduction, 4th (ed), N.y MCGraw hill, inc, 1991.

22 - BRINTON, CRANE, Ahistory of civilization . N.y, Prentic hall inc, 1959.

23 - CHITAMBAR, J.B, Introductory rural Sociology, 2nd (ed), New delhi, New Age international publishers 1997.

24 - LERNER, DANIEL, The passing of traditional Society modernizing the middle east, 3rd (ed), N.y. the free press, 1966.

25 - MCLELAN . DAVID in : ADAM & JESSICA KUPER. The social science encyclopedia, london, routledge & kegan paul, 1985 .

26 - SINHA, DURGANAND, Indian villages in transition (Amotivational analysis) 1st (ed), New delhi, Associated publishing house, 1969.

27 - TROWLER, PAUL & RILY, MIKE, Topics in Sociology, london, university tutorial press, 1983.

28 - WEBER, MAX, The protestant ethic and the spirit of capitalism, 11th (ed), london, George Allen & unwin ltd , 1971 .

29 - WILEY, L. V, Achievement values of filipino entrepreneurs and politicians economic development and calture change, U . S . A, chicago university, vol 27. No3 April, 1992.